

العلاقات الخارجية لأسرة آل ثاني في مرحلة تأسيس دولة قطر (١٨٦٨ - ١٩٤٩)

External Relations of the Al Thani family at the stage of the founding of
the State of Qatar (1868- 1949)

أ.م.د. قحطان حميد كاظم
Ass. Prof. Dr. Qahatan H. Kadhum
drqahatanhamed@gmail.com

م.م. إبراهيم محمد سليمان
. Teacher. Ibrahim M. Sulaiman
barhamsulaiman@gmail.com

كلية التربية الأساسية - جامعة ديالى
College of Basic Education - Diyala University

ملخص البحث

تعد المدة بين عامي ١٨٦٨ - ١٩٤٩ من أهم المراحل في تاريخ دولة قطر ، لكونها مرحلة إرساء معالم الدولة السياسية والتأسيس لوحدة البلاد وسيادتها واستقلالها ، وتحويلها من مجرد مدن وموانئ للغواصين ومعايير للقبائل ، إلى مشيخة كغيرها من مشيخات ساحل الخليج العربي ، لها اعتبارها ويحسب حسابها في واحدة من أكثر مناطق العالم تنازعا على النفوذ والاستعمار .

ويعود الفضل في بناء السياسة الخارجية لقطر خلال تلك الفترة الى ثلاثة من شيوخ أسرة آل ثاني الذين حملوا لواء تأسيس الدولة القطرية وهم كل من الشيخ محمد بن ثاني (١٨٥٠-١٨٧٨) المؤسس لحكم آل ثاني في قطر، ومؤسس مشيخة قطر بموجب اتفاقية عام ١٨٦٨ مع البريطانيين ، والشيخ قاسم بن محمد بن ثاني (١٨٧٨-١٩١٣) الذي يعدّ المؤسس الحقيقي للدولة ، كونه وضع أسس السياسة الخارجية القطرية لاسيما مع القوى الكبرى في منطقة الخليج العربي آنذاك (بريطانيا والدولة العثمانية) ، والشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني (١٩١٣-١٩٤٩) الذي أكد سيادة قطر على أراضيها على الرغم من معاهدة الحماية البريطانية ، وانطلق بها نحو الحداثة مستفيداً من عائدات النفط التي بدأت تأتية بعد الحرب العالمية الثانية. توصل البحث إلى مجموعة من الحقائق حول طبيعة أهداف السياسة الخارجية لقطر في الفترة المشار إليها وهي، الحفاظ على وحدة الأرض القطرية ، الحفاظ على السيادة القطرية في العلاقات الخارجية ، والحفاظ على مصالح البلاد الاقتصادية ، وتطلبت كل واحدة من هذه الأهداف الكثير من الحنكة السياسية، والصبر والإيمان بحق قطر في سيادتها على أرضها وسيادتها في علاقاتها الخارجية .

المقدمة

يتناول هذا البحث دراسة مرحلة تأسيس إمارة قطر في المدة (١٨٦٨-١٩٤٩) بعد أن كانت مجرد منطقة للموانئ وصيد اللؤلؤ ومعبراً للقبايل العربية ، وقد حظيت هذه المدة بأهمية كبيرة لما تمثله من منطلق للتاريخ الحديث لدولة قطر ، فقد شهدت حكم ثلاثة شيوخ دأبوا على العمل لنيل استقلال الإمارة وتوثيق علاقاتها الخارجية بالدول الإقليمية والقوى العظمى ، هم الشيخ محمد بن ثاني ، والشيخ قاسم بن محمد ، والشيخ عبد الله بن قاسم.

توزعت مادة البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ، تناول المبحث الأول تمهيدا وخلفية تاريخية لبداية نفوذ أسرة آل ثاني في قطر ، فيما تناول المبحث الثاني العلاقات القطرية - العثمانية (١٨٧١-١٩١٥) ، وتطرق المبحث الثالث الى دراسة العلاقات القطرية - البريطانية (١٩١٥-١٩٤٩) ، فيما تناول المبحث الرابع العلاقات القطرية - السعودية (١٨٦٨-١٩٤٩)

اعتمد الباحثان في توفير المادة العلمية للبحث على جملة من المصادر المهمة التي تناولت هذه المدة من تاريخ قطر ، في طليعتها الوثائق المنشورة ، لاسيما البريطانية منها والتي نشرها إرشيف وزارة الهند في لندن ، فضلا عن الكتب العربية المهمة التي تناولت تاريخ قطر والتي يقف في مقدمتها كتاب محمود حسن الصراف " تطور قطر السياسي والاجتماعي في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني " ، وكتاب أحمد زكريا الشلق " فصول من تاريخ قطر السياسي " ، وكتاب فتوح عبد المحسن الخترش وعبد العزيز المنصور " مصادر تاريخ قطر ١٨٦٨ - ١٩١٦ " ، بالإضافة الى عدد من الكتب الأجنبية المترجمة ومنها كتاب ج.ج . لوريمر " السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية " والذي يقدم معلومات مهمة عن إمارة قطر وعلاقاتها الخارجية خلال مدة البحث ، فضلا عن البحوث والدراسات المنشورة في المجالات العربية ، وفي مقدمتها بحوث عدد من كبار المؤرخين العرب المنشورة في مجلة التاريخ العربي والتي تتناول تاريخ دولة قطر ، ومنها بحث الدكتور رأفت غنيمي الشيخ الموسوم بـ " آل ثاني واستقلال قطر " ، وبحث الدكتور عبد القادر حمود القحطاني " العلاقات القطرية البريطانية بين ١٩١٤-١٩٤٩ " وبحث الدكتور مصطفى عقيل " التنافس العثماني - البريطاني حول قطر ١٨٩٢-١٩٠٢ " ، وبحث الدكتورة ناهد عبد الكريم " أولويات السياسة الخارجية القطرية من عام ١٨٦٨ حتى عام ١٩٣٥ "

فضلا عن المعلومات التي احتوتها بعض الموسوعات العربية المتخصصة ، مثل الموسوعة القطرية ، وموسوعة المعلومات القطرية ، وأخيراً ما حصل عليه الباحثان من معلومات مهمة من خلال الشبكة الدولية للمعلومات - الإنترنت - التي ضمت بعض المواقع المهمة التي تناولت تاريخ قطر الحديث .

المبحث الأول

الخلفية التاريخية وبداية نفوذ أسرة آل ثاني في مشيخة قطر

تقع قطر في جنوب شرق الجزيرة العربية، وتمتد داخل الخليج على شكل شبه جزيرة متطاولة محاطة بسواحل ذات خلجان عديدة وترتكز قاعدتها البرية الجنوبية على حدود المملكة العربية السعودية ، وتبلغ مساحتها (١١٤٣٧ كم) ^(١) ، أما حدودها البحرية الشرقية فتقابل الإمارات العربية المتحدة ، وحدودها البحرية الغربية تجعلها مواجهة لدولة البحرين، وتفصل مياه الخليج العربي بينها وبين إيران الواقعة على الضفة الشرقية للخليج العربي، وقد أثر موقعها هذا في جعلها هدفاً لجميع القوى الفاعلة في الخليج، إذ تعد نقطة ارتكاز يمكن جعلها قاعدة جوية أو بحرية للتحكم بمواصلات الخليج ودوله ^(٢) كما أن اتصالها في الجزيرة العربية براً ، أغرى القبائل التي كانت تندفع على شكل هجرات متتالية من داخل الجزيرة العربية ، سواء أكان بسبب القحط والجفاف ، أم بسبب النزاعات القبلية المتكررة لتكون أماكن استقرار لها ، إلا أنه لم يحصل أن بت على الإطلاق في أمر السيادة على قطر قبل عام ١٨٦٨ ^(٣) .

ينحدر سكان قطر في أصولهم إلى تلك القبائل العربية شأنهم في ذلك شأن سائر ساحل الخليج العربي ^(٤) . وكان أشهر تلك الموجات في العصر الحديث هجرة قبائل العتوب والمعاويد الذين انتشروا على الساحل الشرقي للخليج العربي اعتباراً من بدايات الربع الأخير للقرن السابع عشر، وأسسوا مشيخات لهم فيها، واستقرت قبيلة المعاويد، في قطر في الفترة نفسها وإليها ينتسب حكام قطر الحاليين من آل ثاني ^(٥) الذين يعود نسبهم إلى أحد فروع قبيلة الوهبة وهم آل معضاد بن زاخر، من قبيلة تميم من العرب النزارية. وقبل خروجهم إلى قطر كانوا يسكنون قرية أشيقر من إقليم الوشم في نجد ، في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي ، الثاني عشر للهجرة، وقد هاجر المعاويد إلى قطر، وكان قد سبقهم إليها العتوب الذين لم يلبثوا أن غادروها بعد صراعهم مع آل مسلم أبرز القبائل القطرية التي كانت تتبع اسمياً بني خالد وتدفع لهم الزكاة ^(٦) ، ثم خضعت قطر إلى نفوذ الدولة السعودية الأولى ^(٧) لكن هذا النفوذ انتهى بعد سقوط الدرعية عام ١٨١٨ على يد محمد علي باشا ^(٨) ، وفي عهد الدولة السعودية الثانية ^(٩) كان ظهور أسرة ثاني على المسرح السياسي ^(١٠) على الرغم من وجود قبائل أكثر عدداً مثل آل بوكوارة ^(١١) .

ولأن آل ثاني لا يعدون قوة بشرية كبيرة مقارنة بالقبائل المقيمة في قطر فقد استعاضوا عن ذلك بتنمية قدراتهم الاقتصادية من خلال التجارة القائمة على عمليات الغوص لجمع اللؤلؤ وتجارة السلاح لاحقاً ، فتحقق لهم قدرة مادية جعلت القبائل تلتف حولهم وتساندهم في توسيع رقعة نفوذهم ، وعلى الأرجح لم تعد الزيارة تتسع لنفوذ آل ثاني المتنامي ولا لطموحاتهم التجارية مما دفع بهم للاستقرار في الدوحة بزعامة الشيخ محمد بن ثاني (١٧٨٨-١٨٧٩) ^(١٢) .

وقد سلمت قبائل قطر بزعامة آل ثاني بسبب حاجة هذه القبائل إلى من يجمع شملهم وينهي خلافاتهم مع بعضهم البعض، وإلى من يقودهم في الدفاع عن أرضهم وأموالهم وأرواحهم ضد اعتداءات المغيرين على شبه جزيرة قطر، وكان آل ثاني هم الذين تتحقق فيهم هذه المواصفات كونهم من القبائل المتحضرة في منطقة شرق الجزيرة العربية، كما أن آل ثاني راعوا كيانات القبائل الأخرى في شبه جزيرة قطر^(١٣) رغم عدم كونهم أكبر القبائل القطرية عدداً، إذ ليست العبرة بكثرة عدد أفراد القبيلة، وإنما العبرة بما تمتاز به القبيلة من سرعة الحركة والوحدة الداخلية والزعامة الواعية والثروة^(١٤).

وقد اتضح تسليم القبائل القطرية بزعامة آل ثاني، عندما عاد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني (١٨١٣-١٩١٣)^(١٥) بصحبة والده الشيخ محمد بن ثاني إلى قطر، ضمن التسويات التي تمت في نهاية عام ١٨٦٨ بين قطر والبحرين وبريطانيا^(١٦). حيث أن بريطانيا لم تكن في غفلة عن تطور الأمور هناك، لاسيما بعدما أُرست ما عرف بـ "السلم البحري" في منطقة الخليج العربي من خلال عقدها معاهدات الهدنة مع مشيخات الخليج منذ عام (١٨٢٠) عقب قضائها على قوة القواسم^(١٧) وإنهاء هجماتهم، وعززت هذا السلم بعقدها اتفاقية مع آل خليفة في البحرين عام (١٨٦١) أقرروا فيها التزامهم بهذا السلم^(١٨)، وفي تلك المعاهدات التزمت الإمارات العربية الخليجية - بعد معركة بريطانيا مع القواسم - بنبذ الأعمال العدائية ضد بعضها البعض أو ضد الغير في مياه الخليج العربي وقبول وساطة المقيم العام البريطاني في الخليج العربي في أي نزاع يتعارض مع هذه المعاهدات^(١٩) ثم قامت بالاتصال بآل ثاني ممثلين بشيخهم محمد بن ثاني، وانتهت معه إلى عقد معاهدة عام (١٨٦٨) التي جعلت من قطر إمارة مستقلة، ومن أسرة آل ثاني حكما لقطر^(٢٠) ويمكن القول إن الظهور السياسي لقطر ارتبط بظهور آل ثاني وأن تأخر انضمام قطر لمعاهدات السلم البحري قياساً ببقية مشيخات الخليج العربي الأخرى قد جعل لها وضعاً متميزاً أبعدها عن النفوذ المباشر للبريطانيين، مما جعلها أكثر استقلالاً في قرارها السياسي^(٢١).

معاهدة ١٨٦٨ وبداية استقلال قطر

استفاد الشيخ محمد بن ثاني من الظروف المحيطة بقطر، ومن الأحداث التي تعرضت لها منطقة الخليج العربي، فقام بمفاوضة المقيم البريطاني في الخليج العربي الكولونيل " لويس بيللي Lewis Pelly " (١٨٢٥-١٨٩٢)^(٢٢) بأسم القطريين في اجتماع عقد بمدينة الوكرة القطرية^(٢٣) ووقع معه في نهاية المفاوضات معاهدة حددت بموجبها الصلاحيات المتعلقة بالأمن البحري، أنشأت بريطانيا بموجبها أول علاقة رسمية على شكل اتفاقية مع الشيخ محمد بن ثاني في الثاني عشر من كانون الأول عام (١٨٦٨) وكانت بمثابة اعتراف بريطاني بالشيخ محمد بن ثاني كحاكم يمثل قطر^(٢٤).

أدخلت هذه المعاهدة قطر عضواً في معاهدات السلم البحري ، وكانت تقضي في مجملها على ألا يرتكب أهالي قطر أعمالاً عدوانية في البحر، وأعطت شخصيتها الكاملة، واعترف بعدها بآل ثاني حكاماً لقطر^(٢٥). وقد تضمنت المعاهدة تعهداً من الشيخ محمد بعدم خرق المعاهدة البحرية، إشتمل على خمسة بنود ، أهمها عودة الشيخ محمد وبقية القبائل القطرية المتحالفة إلى سكن مدينة الدوحة وتعميرها، وعدم القيام بأية أعمال حربية في مياه الخليج العربي ورفع أمر أي نزاع ينشأ بين قطر وأية إمارة خليجية أخرى إلى المقيم العام البريطاني^(٢٦) .

وعلى الرغم من توقيعها معاهدة (١٨٦٨) إلا إن بريطانيا لم تتجح في فرض نفوذها كاملاً على قطر بسبب ظهور الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وإمساكه بزمام الأمور في شبه جزيرة قطر عقب توقيع اتفاقية عام (١٨٦٨) مع البريطانيين، وقد عمل الشيخ قاسم على الاستفادة من مزايا تلك الاتفاقية والتخلص من مضارها عند أول فرصة سانحة، وقد سنحت له تلك الفرصة حين غزا العثمانيون شبه جزيرة قطر عام (١٨٧١)^(٢٧).

فقد وجد الشيخ قاسم أن الفرصة مواتية للتخلص من النفوذ البريطاني الذي فرضته معاهدة عام (١٨٦٨) التي لم يكن يرغب بها ، لذلك توجه إلى الإحساء مقر الحملة العثمانية وأعلن خضوعه للدولة العثمانية، ورفع العلم العثماني على قصره بعد عودته إلى الدوحة^(٢٨). وأرسلت له حامية استقرت في البدع ، ثم أعلن العثمانيون عن اعتبار قطر قائمقامية عثمانية ، وأن الشيخ قاسم بن محمد " قبوشي باشا" أي " قائممقام " اعتباراً من السادس عشر من تموز عام (١٨٧١) ، وبات يتلقى راتباً سنوياً، ويدفع الإيرادات لوالي الإحساء العثماني^(٢٩).

لقد جاء تعيين الشيخ قاسم في منصب القائم مقام لحكم قطر اعترافاً من الدولة العثمانية بسلطة آل ثاني على قطر ذات الكيان السياسي، وهو أمر في غاية الأهمية بالنسبة لآل ثاني الذين كانوا يتطلعون الى نيل الاستقلال الكامل ، لاسيما وإن البريطانيين كانوا يعترفون أيضاً بموجب معاهدة عام (١٨٦٨) بسلطة آل ثاني على قطر المستقلة ، وهنا وجد الشيخ قاسم الفرصة سانحة لكي يحقق استقلال شبه جزيرة قطر على طريقته هو، عن طريق الاستفادة من تقرب القوتين المتنافستين إلى قطر، وذلك بعمل توازن في علاقة قطر بين كل من بريطانيا والدولة العثمانية ، وفي ظل هذا التوازن بين الدولتين في المنطقة أخذ الشيخ قاسم يعمل على جمع سكان قطر على هدف واحد هو استقلال شبه جزيرة قطر ، وإشاعة السلام بينهم وتوحيدهم ، أي تحقيق الوحدة الوطنية القطرية ركيزة الاستقلال الكامل المنشود^(٣٠) ، ولكن يبدو أن كلاً من الدولة العثمانية وبريطانيا لم تقبل بسياسة التوازن بين القوى التي لجأ إليها الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني في تعامله معها، فعلى الرغم من أن بريطانيا سلمت منذ البداية بامتداد السيادة العثمانية إلى بعض أجزاء من شبه جزيرة قطر، إلا أنها لم تلبث أن فطنت إلى أغراض العثمانيين التوسعية في الخليج العربي فصارت تعارض امتداد النفوذ العثماني إلى قطر^(٣١).

المبحث الثاني

العلاقات القطرية - العثمانية (١٨٧١-١٩١٥)

على الرغم من اعتراف معاهدة عام (١٨٦٨) باستقلال شبه جزيرة قطر ، إلا أن الشيخ محمد بن ثاني وولي عهده الشيخ قاسم، ظلا متحفظين في العلاقة مع بريطانيا، لما تمثله من قوة احتلال تمس جوهر عقيدتهم الإسلامية، مستغلين موقع بلادهم الجغرافي كحد فاصل بين النفوذ البريطاني والنفوذ العثماني في المنطقة ، ولكن هذا الحياد القطري لم يستمر طويلاً، فقد فضل الشيخ قاسم الذي أصبح الحاكم الفعلي منذ عام (١٨٧١) التحالف مع العثمانيين وقبول الحماية العثمانية على بلاده بين عامي (١٨٧١-١٩١٥) على التحالف مع بريطانيا معللاً ذلك أن بلاده تتعرض لغزوات معادية من جهة البر من دول الجوار دون أن يحرك الإنكليز ساكناً، فكان لا بد من الاستعانة بالعثمانيين لتوفير الحماية لبلاده من ناحية البر^(٣٢).

وقد وصلت الحملة العثمانية الأولى إلى قطر في شهر تموز عام (١٨٧١)، وذلك تنفيذاً لأهداف والي العراق العثماني مدحت باشا (١٨٢٢ - ١٨٧٩)^(٣٣) الذي أراد فرض سيادة الدولة العثمانية على الساحل الغربي للخليج العربي، وقام الشيخ قاسم برفع العلم العثماني على قصر الحكم وقصره الخاص في الدوحة ، وعلى أثر ذلك أصدرت الحكومة البريطانية احتجاجات فورية واتهامات للدولة العثمانية بأنها تخطط لاحتلال البحرين وساحل عمان المتصالح معها بهدف القضاء على المصالح البريطانية في المنطقة^(٣٤).

ومما لا شك فيه أن الشيخ قاسم ، دخل في تحد مع البريطانيين بقبوله التحالف والحماية العثمانية ، واستمر ذلك التحدي منذ عام (١٨٧١) حتى وفاته في عام (١٩١٣) ، وكانت أول أزمة تحدث بين الشيخ قاسم وبين البريطانيين حينما هاجمت جماعة من رعاياه من بني هاجر في كانون الأول عام (١٨٧٤) سفينة تابعة لأحد رعايا بريطانيا أثناء رسوها في ميناء الخور شرقي قطر، ونهبوا منها بعض الأموال والأقمشة والتمور التي كانت تخص بعض التجار الهنود في الدوحة. وعلى أثر ذلك أرسل الملازم البريطاني " فرايزر " إلى الشيخ محمد برسالة يطالبه بدفع التعويضات اللازمة لرعايا بريطانيا من التجار الهنود في الدوحة من جراء تلك الأعمال التي قام بها بعض رعاياه^(٣٥) وقدرت تلك التعويضات بنحو عشرة آلاف روبية هندية^(٣٦).

استغل الشيخ قاسم فرصة تعيينه من قبل الدولة العثمانية قائممقاماً لقطر بين عامي (١٨٧٥-١٨٧٦) ، ليحاول التخلص من نفوذ التجار الهنود من رعايا بريطانيا الذين يسيطرون على التجارة في البدع ، وسعى لدفع العثمانيين لممارسة سيادتهم عليهم بحجة سعيه للحد من النفوذ البريطاني هناك، ونجح في جعل الوالي العثماني في منطقة الهفوف يستدعي تاجرين هنديين للمسائلة ، وكان السبب وراء تصرفه هذا هدفان :-^(٣٧)

الأول :- أن يوجه الإهانة إلى المقيم البريطاني الذي يكن له الكراهية، كما يكنها لجميع البريطانيين .

والثاني :- أن يحقق مشروعه بوضع تجارة الدوحة في يده.

وقد احتجت بريطانيا على استدعاء التاجرين الهنديين فأفرج العثمانيون عنهما لعدم رغبتهم في إثارة بريطانيا، وبالمقابل قدرت بريطانيا هذا الموقف وامتنعت عن مهاجمة البدع حتى لا تثير العثمانيين ، وفي عام (١٨٨١) استمرت ادعاءات بريطانيا حول تعرض التجار الهنود للمعاملة السيئة في قطر، وعدم اتخاذ العثمانيين أي موقف يحول دون ذلك ، وزعم المقيم البريطاني في الخليج الكولونيل " إدوارد تشارلس روس Edward Charles Ross " ()
(١٨٣٦-١٩١٢) ^(٣٨) في تقريره لحكومة الهند في الثاني عشر من تشرين الثاني عام (١٨٨١) أن الشيخ قاسم اعتدى عليهم على الرغم من أنهم لم يرتكبوا أية مخالفة، ولمح إلى إعطاء تصرفه هذا طابعاً تعسفياً دينياً بقوله:- " إن التجار الهنوسيين من طائفة اجتماعية معينة تمتنع عن أكل اللحم...، إلا أنني أشك بأنه أيضا - إلى بعض المدى - متأثر بشعور آخر غير مجرد الجشع " ^(٣٩).

وحقيقة الأمر أن الشيخ قاسم سعى من خلال الضغط على التجار الهنود إلى تحقيق غرضين هما : استعادة سيطرة قطر على مواردها من اللؤلؤ ، وأن يبعد تدخل بريطانيا في شؤونه عن طريق رعاياها من الهنود ^(٤٠) ، وفي سبيل تحقيق ما كان يريده الشيخ قاسم أدعى بأنه " لم يوفر لهؤلاء، الهنود، ما توفر لهم المناطق المجاورة من تسهيلات لمزاولة تجارتهم " واحتج بأنه عاجز عن حماية الهنود من السكان لعدم توفر الأسلحة لديه ، وهذا ما لم تصدقه بريطانيا ، لذلك اتجهت لتحميله مسؤولية ما يحدث لهم ، وزادت بأن هددته بأن عليه دفع التعويضات إذا لم يحممهم ، متجاهلة الوجود العثماني رغبة منها في عدم الاصطدام بهم ^(٤١).

لكن الشيخ قاسم عبر في رسالته التي أرسلها للمقيم البريطاني الكولونيل روس في ٣٠ كانون الثاني عام (١٨٨٢) ردا على الإنذار الموجه له بأنه " لا يرغب في وجودهم في بلده لأنهم يتدخلون في تجارة شعبه " وهذا ما أثار الكولونيل روس الذي قال في تقريره إلى حكومة الهند: " كنت على علم بأن اعتراضه ضد البانيين ناشئ عن مصالح شخصية فهو يتاجر باللؤلؤ ويرغب بنوع من الاحتكار المحلي وهو أمر لا يقل كثيرا عن تحد للحكومة التي هم رعاياها " ^(٤٢).

ولابد هنا من الإشارة إلى أن الكولونيل روس ربط في تقريره السابق بين استقواء الشيخ قاسم ضد بريطانيا، وما وصله عن خروج الأوربيين من مصر عام (١٨٨٢) ، فقد ذكر روس ما نصه :- " ويظهر بأنه - يقصد الشيخ قاسم - كان متأثرا ومشجعا من قبل مستشاري السوء الذين أبلغوه أن الأوربيين قد أخرجوا من مصر " ^(٤٣).

ويمكن القول أن معلومات ربما وصلت للشيخ قاسم عن ثورة أحمد عرابي ضد النفوذ البريطاني في مصر شجعت على عدم تقبله للضغوط البريطانية لإعادة التجار الهنود الذين تم طردهم من البدع، ورفضه دفع التعويضات لهم ، إذ ألمح الشيخ قاسم في مقابلة بينه وبين موفد من قبل بريطانيا يدعى آغا محمد رحيم، والوكيل البريطاني، إلى أنه إذا استمر الضغط عليه، فإنه سيتعقب الهنود ليس في بلاده فحسب ، بل حتى في البحرين ، عندها علق عليه الوكيل بقوله " لقد حلمت بأنك أصبحت عرابي باشا الثاني " فرد عليه الشيخ " إنني عرابيين اثنين " (٤٤). من ذلك نتبين أن الشيخ قاسم كان متابعاً لما يجري من أحداث في محيطه العربي والدولي، وكانت لديه القوة والجرأة في مواجهة المطالب البريطانية التي تتنافى مع مصلحة قطر ، وقد لمس روس هذا الأمر وأشار إليه في معظم تقاريره عن العناد الذي يبديه ، وزاد على ذلك بأن استثناءه في التعامل عن غيره ، فقد قام روس بزيارة الشيخ قاسم في قصره معللاً ذلك بالقول :- " لقد كان من عادة شيوخ المدن أن يزوروا المقيم وهو على ظهر السفينة ولكنني متأكد أن طبيعة الشيخ قاسم المشحونة بالشك سوف لا تسمح بمجيئه إلى ظهر السفينة " (٤٥). ولما رأت الحكومة البريطانية أن سكوتها على تصرفات الشيخ قاسم قد يضعف موقفها، قررت تغريم القطريين ، وقدرت خسائر الهنود نتيجة إخراجهم من منطقة العديد بخمسين ألف روبية، ثم خفضت الغرامة إلى (٦٤٠٠) روبية (٤٦) بسبب العناد الذي أبداه الشيخ قاسم في مواجهتهم ، وكان واضحاً أن الرقم الأول مبالغ فيه جداً، واضطرت قطر لدفع الغرامة المخفضة (٤٧).

لقد أدى وجود العثمانيين في الدوحة منذ عام (١٨٧١) الى إطلاق يد آل ثاني في مزاوله السلطة وإدارة شؤون قطر، ومن ثمّ قامت سياسة الشيخ قاسم في المدة بين عامي(١٨٧١-١٨٩٣) على التحالف مع العثمانيين، ولكن تلك السياسة تحولت من عام (١٨٩٣ إلى ١٩١٣) في اتجاه التحالف والاعتماد على بريطانيا، وكان السبب المباشر لهذا التحول هو محاولة العثمانيين تقوية قبضتهم على قطر من خلال مشروع عاكف بك متصرف الإحساء في إقامة إدارة عثمانية مباشرة في قطر وإنشاء إدارة للعوائد الكمركية ، ولا شك أن كل ذلك يضعف من الوحدة الوطنية القطرية ذات الكيان السياسي الذي يريعه الشيخ قاسم ، والذي اعتبر مشروع عاكف بك تدخلاً مباشراً في سلطاته ، وحداً من الاستقلال الذي تمتعت به قطر منذ عام (١٨٦٨)، وبالتالي تعود قطر إلى عهد ما قبل الوحدة الوطنية، ولعل هذا يفسر لنا بحث الشيخ قاسم عن حليف آخر للمحافظة على الوحدة الوطنية القطرية (٤٨).

ويبدو أن الشيخ قاسم قبل التعاون مع العثمانيين بحكم أنهم القوة البرية الإسلامية التي تعاون معها من قبله آل الصباح (٤٩) بالكويت، وأنه قبل بالوجود العثماني من أجل مناوأة سيطرة بريطانيا البحرية في الخليج العربي ، ويدل على ذلك التحركات المحمومة للمقيم العام البريطاني ومساعدته في الخليج العربي عقب نزول قوات العثمانيين ورفع علمهم في قطر، وقد استطاع

الشيخ قاسم تهدئة ثائرة البريطانيين دون أن يستجلب عداءهم ، فعلى الرغم من التبعية الاسمية للعثمانيين والميل الإسلامي للقطريين وحرصهم على خلافة المسلمين إلا أن محاولة العثمانيين تشديد قبضتهم على قطر ما بين عامي (١٨٨٩-١٨٩٢) وسعيهم قبل ذلك لإقامة دائرة لتحصيل الكمارك عام (١٨٨٧) وإدارة عثمانية مباشرة عام (١٨٨٩) دون إحداث أي تغيير يؤمن تحصين أطراف قطر في وجه المطامع الأجنبية، أو القضاء على الفساد الإداري الحكومي، أو يقلل من قيمة الزكاة التي يدفعونها للعثمانيين ، جعل الشيخ قاسم يرفض الهيمنة العثمانية^(٥٠).

لقد ترتب على عدم فهم العثمانيين للنزعة الاستقلالية القطرية أن خسروا موقعهم فيها وساءت العلاقة بين الطرفين وبلغت حد الاشتباك المسلح في معركة الوجبة في السادس والعشرين من آذار عام (١٨٩٣) التي كانت نموذجاً للتكتيك الحربي الذي طالما لجأ إليه آل ثاني كلما ضاقت بهم السبل، والذي يعتمد على البعد عن المدن واللجوء إلى حيث الصحراء التي تفقد فيها الجيوش النظامية فاعليتها وتتجح القوات غير النظامية المعتمدة على حرب العصابات ، حيث خرج القطريون بانتصار كبير أكد المكانة والقوة التي وصلت إليها قطر^(٥١).

لقد تركت معركة الوجبة آثاراً خطيرة على السياسة العثمانية في منطقة الخليج العربي في وقت أحوج ما تكون فيه لدعمهم في مواجهة الأطماع البريطانية ، لاسيما بعد أن قدم الشيخ قاسم استقالته من القائمقامية عام (١٨٩٣) حتى لا يتلقى الأوامر من العثمانيين^(٥٢). لذلك لجأت الدولة العثمانية إلى تغيير سياستها أمام إصرار الشيخ قاسم على سيادته، وتجاوبت مع شكواه إلى السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٤٢-١٩١٨)^(٥٣) ضد الوالي العثماني في البصرة محمد حافظ باشا، الذي حملة مسؤولية تردي الأوضاع في الدوحة ، فقام السلطان بعزل واليه في محاولة منه لتحسين العلاقة مع آل ثاني، ورفض وساطة بريطانيا بينه وبين الشيخ قاسم حتى لا يدع لها مجالاً للتدخل ، وبدل أن يعاقبه " كوفئ بإعادة رتبة قائممقام إليه ومنحه وساماً عثمانياً " ^(٥٤) ونصح مقربون من السلطان عبد الحميد الثاني بعدم استخدام القوة في السيطرة على قطر^(٥٥).

لم تُجدِ السياسة العثمانية الاسترضائية مع قطر في وقف تدهور العلاقة بين الطرفين ، فقد انتهى احترام السلطة العثمانية التي كانت تمارس بشكل غير منتظم في قطر بين سكان شبه الجزيرة بعد معركة الوجبة عام (١٨٩٣) وفي عام (١٨٩٤) قتل ممثل العثمانيين في الدوحة ، وفي عام (١٨٩٨) حدثت فتنة في المكان نفسه، ولقي فيها عدد من العثمانيين مصرعهم ، وحتى لا يحدث لقاء بين الشيخ قاسم والعثمانيين بعد أن قدم استقالته أوكل إلى أخيه أحمد التعامل مع العثمانيين في البدع^(٥٦).

لم يكن الشيخ قاسم ليقبل بوجود العثمانيين في الدوحة على حساب الوحدة الوطنية في قطر، ولذلك رأيناه يقبل من العثمانيين منصب قائممقام لحكم قطر عام (١٨٧٦) في الوقت الذي بدأت فيه الدولة العثمانية تروج لفكرة الجامعة الإسلامية^(٥٧) ، ولم يجد الشيخ قاسم غضاضة في

أن يقبل هذا المنصب في هذا الإطار الإسلامي الذي وجد له صدى كبير بين الزعماء العرب والمسلمين، وطالما لم يتدخل العثمانيون في زعامته الداخلية وركيزة الوحدة الوطنية^(٥٨).

إلا أن الشيخ قاسم كان على استعداد لاتخاذ موقف العداء من العثمانيين إذا شعر بمؤامرات يحكيونها ضد وحدة قطر الوطنية، ومن ثمّ نجد له مواقف وطنية أمام محاولات العثمانيين إحكام قبضتهم على قطر خلال أعوام (١٨٨٩ - ١٨٩١) ، لاسيّما حين أصرت الدولة العثمانية على إقامة إدارة عثمانية مباشرة في قطر، وفرض التنظيمات التي رأت السلطات العثمانية تنفيذها بسبب وقف الإمدادات المالية غير المحسوبة التي كان يحصل عليها الشيخ قاسم من خلال فرض الضرائب^(٥٩) ومحاولة الوالي العثماني في البصرة إحكام السيطرة العثمانية على قطر بتعيين مساعد لقائم مقام قطر الشيخ قاسم دون موافقة الأخير، وتعيين مديرين للزيارة، والعديد وتجهيز قوة عسكرية قوامها أربع مائة جندي لتقوية الحامية العثمانية في قطر^(٦٠).

ولم يكن الشيخ قاسم ليقبل تلك الإجراءات التي تنتقص من سلطته وتهدد الوحدة الوطنية القطرية، ولذلك حدث الصدام بين قطر والعثمانيين ، وتطورت الأمور بين الشيخ قاسم وبين العثمانيين إلى الحرب بعد أن أيقن من مؤامرات العثمانيين وخيانتهم له عام (١٨٩٢) ، وجعل من إنشاء دار للعوائد الكمركية في مدينة الدوحة سبباً رئيسياً للجهر بعدائه منذراً بأن الضرائب على التجارة والسفن الوطنية ودخل اللؤلؤ سيترتب عليها هجرة السكان بمجرد تطبيق هذا الإجراء ، كما علل الشيخ قاسم عدم موافقته على تعيين مساعد له بأنه سيتدخل في الشؤون القطرية الخاصة دون مراعاة للروح البدوية والنظام القبلي السائد في التعامل بين الشعب القطري^(٦١).

ونتيجة للسياسة العثمانية تجاه الوحدة الوطنية في قطر، فقد بدأت سياسة التقارب بين قطر والبريطانيين، وذلك للأسباب التالية :

١. عجز العثمانيين عن التعاون مع الشيخ قاسم من أجل المحافظة على استقلال قطر ووحدتها الوطنية.

٢. الاعتداء المستمر للمأمورين والمديرين الذين كانت تعينهم السلطات العثمانية المسؤولة للعمل في قطر على رعاياهم إلى جانب وقوع منازعات كثيرة بين العسكريين من رجال الحامية العثمانية والقبائل البدوية الضاربة على حدود قطر، والتي كانت تدين للشيخ قاسم بالولاء في إطار الوحدة الوطنية القطرية^(٦٢).

٣. ظهور ضعف الدولة العثمانية بعد هزيمتها أمام الشيخ قاسم ، تلك الهزيمة التي أدت بالتالي إلى القضاء على مركز الدولة في أعين العشائر البدوية، لذا فقد أعلن الباب العالي أن ما فعله والي البصرة كان دون علم منه، فاتجهت الدولة العثمانية إلى التفاوض مع الشيخ قاسم^(٦٣).

لكن أخطر نتائج الصدام بين قطر والعثمانيين كان إدراك الشيخ قاسم لخطر الوجود العثماني ، وأنه لابد من عمل توازن في العلاقة مع الأتراك بتحسين علاقته بالبريطانيين ، ورفض التعاون مع العثمانيين على النحو الذي كان قبل معركة الوجبة ، ففي عام (١٨٩٧) رفض الشيخ قاسم بإسم قطر المساهمة في الحرب الدائرة بين الدولة العثمانية واليونان، إلا إن العثمانيون ظلوا يعترفون بآل ثاني كزعماء لقطر الموحدة حتى بعد اعتزال الشيخ قاسم منصب القائم مقام بعد معاركه معهم الى أن جلوا عنها أثناء الحرب العالمية الأولى، وعهدوا إلى شقيقه أحمد بمنصب مساعد القائم مقام مع استشارة الشيخ قاسم في الأمور كافة (٦٤).

المبحث الثالث

العلاقات القطرية - البريطانية ١٩١٥ - ١٩٤٩

مع أن العلاقات القطرية - البريطانية شهدت الكثير من الأزمات طيلة حياة الشيخ قاسم، وذلك بسبب الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية البريطانية عليه، إلا أن هذه العلاقات شهدت انفراجاً كبيراً وتحسناً ملحوظاً بين الطرفين منذ العام (١٩١٣) ويعود ذلك لسببين: -^(٦٥) **الأول:** - أنه في هذا العام وقعت اتفاقية بين بريطانيا والدولة العثمانية لتحديد نفوذهما في شرق الجزيرة العربية ، وقد تخلت الحكومة العثمانية بموجب هذه الاتفاقية عن سيادتها على مشيخة أو إمارة قطر، ويرجع هذا التنازل العثماني إلى الظروف السيئة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية نتيجة حربها مع إيطاليا والتي أدت إلى هزيمتها على يد الإيطاليين في طرابلس الغرب (ليبيا) عام (١٩١١) ، فضلاً عن انشغالها في حرب البلقان التي نشبت حينذاك ضد الوجود العثماني، يزداد على ذلك سقوط إقليم الإحساء بيد أمير الدولة السعودية الثالثة عبد العزيز بن سعود (١٨٧٦-١٩٥٣) ^(٦٦) في أيار من عام (١٩١٣) وطرد الحامية العثمانية من الإقليم.

والثاني: أنه في هذا العام فقدت الدولة العثمانية صديقها وحليفها في المنطقة وهو الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر الذي وافاه الأجل في السابع عشر من تموز عام (١٩١٣)، والذي خلفه في الحكم ابنه الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني (١٨٧١ - ١٩٥٧) ^(٦٧) ، الذي وثق علاقات بلاده منذ اليوم الأول مع بريطانيا وقبل التعاون معها في المجالات كافة ^(٦٨). وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى في أيلول عام (١٩١٤) انضمت الدولة العثمانية في الحرب إلى جانب ألمانيا ضد بريطانيا وحلفائها، ونظراً للعلاقات غير الحسنة بين شعوب منطقة شبه الجزيرة العربية والدولة العثمانية، فقد استطاعت بريطانيا كسب ود معظم زعماء المنطقة في الوقوف إلى جانبها في الحرب ضد الدولة العثمانية، وكان الشيخ عبد الله ضمن زعماء شبه الجزيرة والخليج العربي الذين انضموا إلى جانب بريطانيا بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وكان الدافع لذلك أن تحقق لهم بريطانيا كما وعدت الاستقلال والحرية، ولكن الذي حدث هو العكس في نهاية الحرب، فقد أحكمت بريطانيا سيطرتها على المنطقة وأصبحت وحدها في الساحة دون منافس ^(٦٩).

وعلى الرغم من انحياز الشيخ عبد الله إلى بريطانيا في الحرب إلا أنه كان يقدم للحامية العثمانية في البلاد المساعدات المالية والغذائية بعد أن انقطعت الإمدادات عنها من الحكومة العثمانية بسبب الحصار البحري الذي فرضته القوات البحرية البريطانية على مياه الخليج العربي لمنع وصول تلك الإمدادات إلى القوات العثمانية في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية ^(٧٠)

وكان انسحاب العثمانيين من قطر فرصة لبريطانيا لضم آخر إمارة من إمارات الخليج العربي إلى مستعمراتها وإخضاعها للحماية البريطانية^(٧١).

في عام (١٩١٣) وقعت بريطانيا اتفاقية مع الدولة العثمانية ، تنازلت بموجبها الدولة العثمانية عن حقوقها في قطر، ومنذ ذلك الحين بدأت بريطانيا سعيها في التوصل إلى توقيع معاهدة حماية مع حاكم قطر الشيخ قاسم الذي كان الحاكم الشرعي حينذاك ، والذي رفض الخضوع لحماية دولة لا ترتبط معه بعقيدة أو صلة جنس، ولكنه توفي في العام نفسه ، وخلفه في الحكم ابنه الشيخ عبد الله الذي قبل الحماية البريطانية ، وقد لعبت الظروف دوراً هاماً لصالح بريطانيا ، فقد أدت الحرب العالمية الأولى إلى هزيمة الدولة العثمانية على يد بريطانيا وحلفائها، وكان من نتيجتها إرغام الدولة العثمانية التخلي عن جميع المناطق الخاضعة لنفوذها خارج الأناضول، وقد كانت قطر من ضمن المناطق التي انسحبت منها القوات العثمانية عام (١٩١٥) إذ خضعت للحماية البريطانية^(٧٢).

تمخضت الجهود والضغوط البريطانية عن توقيع معاهدة الحماية البريطانية لقطر في الثالث من تشرين الثاني عام (١٩١٦) في الدوحة بين شيخ قطر الشيخ عبد الله ، والمقيم البريطاني في الخليج السير بيرسي كوكس Percy Zachariah Cox (١٨٦٤-١٩٣٧)^(٧٣) ، ولعل من أهم الأسباب التي دفعت بريطانيا للتعجيل بتوقيع معاهدة الحماية على قطر هو رغبتها بتكثيف وجودها في الخليج العربي ، للمحافظة على مصالحها في هذه المنطقة الهامة ، لاسيما بعد تخلي الدولة العثمانية عن نفوذها في قطر، وازدياد القرصنة البحرية على الساحل القطري ، وظهور شركات النفط الأمريكية التي كانت قد بدأت محاولاتها لاكتشاف النفط في المنطقة بعد أن عثر عليه في مسجد سليمان في إيران عام (١٩٠٨)^(٧٤).

تضمنت معاهدة الحماية البريطانية لقطر إحدى عشرة مادة^(٧٥) ، وقد تعهد الشيخ عبد الله بموجب المادة الأولى من المعاهدة أن يتعاون مع بريطانيا في القضاء على تجارة الرقيق، والقرصنة البحرية والحفاظ على السلم البحري بصورة عامة أسوة بشيوخ إمارات الساحل المتصالح (أبو ظبي ودبي والشارقة والفجيرة وعجمان ورأس الخيمة وأم القيوين والبحرين والكويت) ، كما تعهد الشيخ بموجب المادة الثالثة، بعدم استيراد الأسلحة أو بيعها في أراضيه، على أن تقوم الحكومة البريطانية بتزويده بخمسمائة قطعة سلاح مع الذخيرة سنوياً للاستعمال الشخصي ولتسليح أتباعه ، كما تعهد بعدم إقامة أية علاقات مع دولة أخرى أو التنازل عن أي جزء من أراضيه لأي دولة إلا بموافقة الحكومة البريطانية، وعدم منح أية امتيازات لصيد اللؤلؤ أو أي احتكارات أخرى بدون موافقة الحكومة البريطانية^(٧٦).

وقد تحفظ الشيخ عبد الله، على المواد (٧، ٨، ٩) من المعاهدة ، حيث نصت المادة السابعة على السماح لرعايا بريطانيا (الهنود) بدخول البلاد لمزاولة النشاط التجاري ، واعترض الشيخ على ذلك بدعوى أن دخولهم سيؤدي إلى منافسة الأهالي في قوت يومهم ونشاطهم التجاري ، أما المادة

الثامنة، فقد كانت تنص على تعيين معتمد بريطاني في البلاد، في حين كان يرى الشيخ أن البلاد ليست في حاجة لمثل هذا المسؤول في هذه الفترة، ووعده بالنظر في ذلك مستقبلاً ، وربما خشي الشيخ من تدخل المعتمد في الشؤون الداخلية والتي تدخل ضمن اختصاصه ، فيما نصت المادة التاسعة التي اعترض عليها الشيخ أيضاً على الدعوة إلى إنشاء مكاتب للبريد والبرق واللاسلكي، وكان الشيخ يرى أن البلاد ليست في حاجة لمثل هذه الخدمات في الوقت الحاضر ولكنه وعد بدراستها والنظر فيها مستقبلاً^(٧٧).

وقد قبلت حكومة الهند البريطانية تحفظات شيخ قطر، ولاسيما أنه يعترف بها ولكنه لا يحدب تنفيذها في الوقت الراهن، على حد تعبير المقيم البريطاني في الخليج العربي، على أن يتم التفاوض معه بشأنها لاحقاً^(٧٨). ومن جانب آخر تعهدت بريطانيا بموجب المواد (٢، ١٠، ١١) بحماية قطر من جهة البحر، وبعدم السماح لأية جهة خارجية بالتدخل في الشؤون الداخلية في البلاد، كما تعهدت بمنح شيخ قطر من المساعدات ما يمنح لشيخ الساحل المتصالح ولرعاياهم وسفنهم، وبحماية البلاد ضد أي عدوان تتعرض له ما لم يكن نتيجة استفزاز أو هجوم مسلح من قبل الشيخ أو رعاياه على الآخرين^(٧٩).

ومع أن المعاهدة وقعت بالأحرف الأولى بين شيخ قطر والمقيم البريطاني في الخليج العربي في الثالث من تشرين الثاني عام (١٩١٦) إلا إن التصديق النهائي عليها قد تم في عام (١٩١٨) من قبل وزارة حكومة الهند البريطانية، بعد مراجعتها والإطلاع على الترجمة الإنكليزية والعربية لها وتم إرسالها إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي السير (بيرسی كوكس) وإلى الشيخ عبد الله حاكم قطر ، الذي صدق عليها في الثالث والعشرين من آذار عام (١٩١٨) وما أن وضعت الحرب العالمية أوزارها عام (١٩١٨)، حتى منحت الحكومة البريطانية شيخ قطر لقب (السير) وبذلك تميز عن شيخو الساحل العماني المتصالح نتيجة لما كان له من دور في الحرب لصالح بريطانيا، ولقيامه بتنفيذ مطالب بريطانيا في إخراج العثمانيين من قطر عام (١٩١٥)^(٨٠).

وعلى الرغم من خضوع قطر للحماية البريطانية ، إلا إنها احتفظت بشخصيتها الدولية، واحتفظ شيخها باستقلاله ، على الأقل فيما يتعلق بإدارة حكومته، حيث أن بريطانيا اكتفت بالإشراف على العلاقات الخارجية للإمارة، وبتعيين مستشار بريطاني لمعاونة الحاكم وتقديم النصح والإرشاد له، وتقوية العلاقات بين قطر وبريطانيا^(٨١). ولا شك في أن قطر استفادت من المعاهدة بحصولها على تعهد من بريطانيا بالمحافظة على كيانها ضد أي عدوان يستهدفها سواء من جهة البحر أو من جهة البر ، وكانت السياسة البريطانية تقتصر فيما سبق على الالتزام بمواجهة الاعتداءات البحرية فقط^(٨٢).

لقد نتج عن ظهور سلاح الجو البريطاني إلى الوجود في عام (١٩١٨) أن أنشأت له الحكومة البريطانية وزارة خاصة أنيط لها مهام الدفاع عن القواعد البريطانية في المنطقة العربية وعن حقول

النفط والمصالح البريطانية في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي ، وبدأت وزارة الطيران الملكي البريطاني في عام (١٩٢٩) اتصالاتها مع زعماء الخليج العربي في محاولة منها لإقناعهم بالموافقة على إنشاء مطارات لاستقبال وتسهيل مهمات سلاح الجو البريطاني، غير أن تلك المحاولات البريطانية واجهت في بداية الأمر معارضة شديدة من زعماء المنطقة وبالذات من جانب شيخ قطر، ولكن رغم ذلك فقد استطاع البريطانيون عن طريق الترغيب والترهيب إبرام اتفاقية مع شيخ الشارقة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي (١٨٨٥-١٩٥٠)^(٨٣) في الثاني والعشرين من تموز عام (١٩٣٢) وافق الشيخ بمقتضاها على إقامة مطار في الشارقة لتسهيل مهمة هبوط الطائرات البريطانية ، وفي السادس من حزيران عام (١٩٣٨) وقعت اتفاقية مماثلة مع شيخ دبي، وتبعهما بقية شيوخ الساحل المهادن بما فيهم شيخ قطر، وتعهدوا جميعهم لبريطانيا بتسهيل مهمات الاتصالات الجوية عبر أراضيهم، على أن تلتزم بريطانيا بحمايتهم وتقديم المساعدات المالية لهم^(٨٤).

استمرت المفاوضات بين الحكومة البريطانية والشيخ عبد الله بشأن بناء مطار لهبوط الطائرات البريطانية في الدوحة عامين كاملين (١٩٣١ - ١٩٣٣) ، فقد تلقى الشيخ عبد الله حاكم قطر في الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٣١ رسالة من الوكيل السياسي البريطاني في البحرين السيد باليوز Ballios يبلغه فيها بأنه سيقوم بزيارة الى الدوحة يوم الثامن والعشرين من تموز عام (١٩٣١) لبحث إنشاء مطار لهبوط الطائرات البريطانية في الدوحة ، ووصل المسؤول البريطاني إلى الدوحة حسب ما هو مقرر، ولكن مباحثاته بشأن المطار مع الشيخ عبد الله لم تحقق الهدف الذي جاء من أجله، وذلك بسبب رفض شيخ قطر لمطالب بريطانيا بإنشاء مطار على أرضه^(٨٥).

فقد خشي الشيخ عبد الله أن يؤدي إنشاء هذا المطار إلى السيطرة على البلاد وانتزاع بعض مسؤولياته كحاكم شرعي للبلاد ، وإزاء رفض الشيخ إقامة مطار في الدوحة ، طلبت بريطانيا منه الموافقة على إنشاء مطار في منطقة الريان الواقعة على بعد نحو ثمانية كيلو مترات عن الدوحة ، واعتباراً من الأول من تشرين الأول عام (١٩٣٢) شرعت طائرات سلاح الجو البريطاني بالطيران المنتظم عبر قطر^(٨٦) فلم يجد الشيخ عبد الله بداً من الاستجابة للمطالب البريطانية ، ولكنه لم يكتف ما في نفسه إزاء هذا التهديد الذي يتنافى مع الحقوق الدولية، حيث قام بإرسال رسالة جوابية إلى المقيم البريطاني في بوشهر جاء فيها: ((لا شك أن هناك سوء فهم من الجانب البريطاني، وأنا على استعداد لتقديم التسهيلات المطلوبة الخاصة بهبوط الطائرات البريطانية، ولكننا نطالب بريطانيا مقابل إنشاء المطار أن تلتزم بالدفاع عن البلاد ضد من تسول له نفسه من القبائل المساس بأمنها أو بالتعدي على الطائرات عند هبوطها)) ، وانتقد في الوقت نفسه ما تضمنته رسالة المقيم من تهديد له شخصياً، وتساءل ((متى كنا أعداء لدولة بريطانيا العظمى؟ ولكن إذا قلنا إننا أحرار في بلادنا وطلبنا من الدولة أن نتفق بما يوافق مصلحة الطرفين وتمسكنا بحقنا في ذلك هل هذا يعبر عنه بإظهار عداوة؟! ولا أخالكم تجهلون مبدأ الإخاء والمساواة وحرية الممالك التي

من أكبر أنصارها دولة بريطانيا الفخمة، فإذا نحن حفظنا حقاً لنا نُقَرُّه عموم الممالك وتؤيده جميع الشعوب نكون مسؤولين؟!))^(٨٧).

وبعد أن تعهدت بريطانيا بتجديد معاهدة الحماية الموقعة بين الطرفين عام (١٩١٦) في عام (١٩٣٥) وتضمينها نصاً بحماية الشيخ والبلاد براً وبحراً ، تم إزالة سوء الفهم بين الجانبين واتفقا على إنشاء مطار الدوحة، وهبطت أول طائرة بريطانية على أرض المطار في التاسع من أيار عام (١٩٣٤)، وكان على متنها عدد من خبراء البترول ووكيل المعتمد السياسي البريطاني في البحرين وطاقم الطائرة^(٨٨).

ووفقاً لنص المادة الثالثة من معاهدة الحماية لعام (١٩١٦) والقاضي بأن تقوم بريطانيا بتزويد شيخ قطر بـ (٥٠٠ بندقية و٥٠٠٠٠ من الذخيرة سنوياً) للاستعمال الشخصي ولتسليح أتباعه من الحرس، على أن يتعهد الشيخ بمنع استيراد الأسلحة وبيعها ويمنع رعاياه من المتاجرة بها ، فقد تقدم شيخ قطر بطلب إلى الحكومة البريطانية في الثالث والعشرين من تموز عام (١٩٢٥) طالباً تزويده بالأسلحة لاستخدامها في الدفاع عن بلاده من جهة البر، غير أن حكومة الهند البريطانية رفضت تلبية طلبه بدعوى أنها ملزمة بحمايته وبالتالي لا داعي لتزويده بالأسلحة^(٨٩).

لقد كان رفض بريطانيا تزويد الشيخ عبد الله بالأسلحة من الأسباب التي أدت إلى توتر في العلاقات بين الجانبين، حيث رفض الشيخ استقبال مندوب شركة النفط البريطانية - الفارسية في العاشر من كانون الثاني عام (١٩٢٦) ، كما رفض السماح بدخول رعايا بريطانيا متعللاً بعدم استتباب الأمن لعدم وجود الأسلحة لدى أتباعه ولكنه اضطر بعد بضع سنوات - في تشرين الأول من عام (١٩٣٨) - إلى الاتصال بالجانب البريطاني طالباً تزويده ببعض السيارات المصفحة والأسلحة للدفاع عن بلاده ، ولكن الجانب البريطاني رفض طلب الشيخ للمرة الثانية ، فقد رد المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي على طلب الشيخ قائلاً: ((إن المصفحات الثقيلة ليست صالحة للعمل في بلاده، كما أنه ليس هناك ضرورة لتزويده بالأسلحة طالما تعهدت له بريطانيا بالحماية))^(٩٠).

على إثر هذا الموقف البريطاني رد الشيخ عبد الله برفضه طلباً بريطانياً لتعيين معتمد بريطاني في قطر^(٩١) . وكانت بريطانيا تتذرع في كل مرة أن امتلاك الشيخ للأسلحة ليس ضرورياً ما دامت بريطانيا قد تعهدت له بحمايته وحماية بلاده، بينما كان الشيخ يرى أن المادة الثالثة من معاهدة (١٩١٦) ، قد أعطته هذا الحق وأن على بريطانيا تنفيذ ما وعدت به ، وقد أصر الشيخ عبد الله على موقفه بشأن حصوله على السلاح عند تجديد معاهدة الحماية عام (١٩٣٥)^(٩٢).

أرادت بريطانيا لزعماء منطقة الخليج العربي تنفيذ ما تراه يخدم المصالح البريطانية ، وفيما يتعلق بقطر فإن معاهدة الحماية التي وقعت في عام (١٩١٦) مع قطر لم تكن شاملة لحماية البلاد ، حيث كانت تقتصر على حماية قطر من جهة البحر، ونظراً لتزايد تخوف شيخ قطر من عدوان

بري على بلاده، فقد بعث برسالة إلى الحكومة البريطانية في الأول من شهر آيار عام (١٩٣٥) يطلب تجديد الحماية البريطانية لقطر ، على أن تشمل المعاهدة الجديدة الحماية الشاملة على البلاد براً وبحراً ، وفي الحادي عشر من الشهر نفسه تسلم الشيخ عبد الله رسالة جوابية من المقيم البريطاني وبياعز من حكومته يقول فيها: ((إن الحكومة البريطانية على استعداد لتلبية مطالبكم بشرط أن تجددوا اتفاقية امتياز النفط للشركة البريطانية - الفارسية، وأن تكون الحماية ضد أية هجمات خطيرة تتعرض لها قطر من جهة البر، وأن تكون الوسائل في ذلك باستخدام القوة الجوية الملكية، على أن يتم توفير كل التسهيلات اللازمة لسلاح الجو في البلاد، من ذلك استخدام التلغراف اللاسلكي وأماكن للهبوط ومخازن للبتترول والحاجيات الأخرى، وأن يكون من حق سلاح الجو الملكي زيارة قطر عندما تقتضي الحاجة لذلك)) (٩٣) .

يتضح لنا مما تقدم ، أن بريطانيا استغلت حاجة شيخ قطر للحماية الفعلية فقامت بفرض شروطها ، لاسيما بعد أن علمت أن هناك محاولات تجري من قبل شركات النفط الأمريكية لإقناع حاكم قطر بمنحها حق الامتياز في استخراج النفط من أراضيها مع بعض الامتيازات التي تفوق ما حصل عليها من قبل الشركات البريطانية النفطية ، كما أنها أرادت تطبيق البنود (٧ ، ٨ ، ٩) من معاهدة الحماية لعام (١٩١٦) التي كان الشيخ عبد الله متحفظاً عليها والخاصة بتعيين معتمد بريطاني في البلاد، وإقامة دائرة للبريد ومنشآت للبرق واللاسلكي، والسماح لرعايا بريطانيا من الهنود وغيرهم الدخول إلى قطر لمزاولة النشاط التجاري والأعمال الأخرى في البلاد (٩٤).

وقد اضطر شيخ قطر إلى قبول الشروط البريطانية والتعهد بالالتزام بنصوص معاهدة (١٩١٦) وبالمعاهدة الجديدة لعام (١٩٣٥) هو وورثته من بعده ، وعلى هذا الأساس وقع الشيخ عبد الله حاكم قطر مع المقيم السياسي البريطاني في الخليج على تجديد معاهدة الحماية في الرابع والعشرين من آيار عام (١٩٣٥) ، وبتوقيع هذه الاتفاقية أصبحت مسؤولية بريطانيا أكبر، حيث أصبحت الحماية شاملة على قطر ضد أي اعتداء بري أو بحري أو جوي ، وقد تعهدت بريطانيا التي اعترفت بالشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني (١٨٩٦-١٩٤٨) (٩٥) ولياً للعهد عام (١٩٣٥) بالوقوف إلى جانب الشيخ عبد الله وولي عهده ضد أية متاعب قد تحدث لهما، سواء من الداخل أو من الخارج ، وسبق توقيع المعاهدة بأسبوع أي في السابع عشر من آيار عام (١٩٣٥) عقد اتفاق جديد بين مندوب الشركة البريطانية - الفارسية والشيخ عبد الله منح بموجبه الأخير الشركة امتيازاً للقيام بعمليات التنقيب واستخراج النفط من أراضيها (٩٦).

في الخامس والعشرين من آيار عام (١٩٤٨) توفي الشيخ حمد ولي عهد قطر ، فعين والده الشيخ عبد الله وولده علي ولياً للعهد، وطلب من بريطانيا الاعتراف به (٩٧) غير أن بريطانيا ربطت اعترافها بولي العهد الجديد بموافقة الأخير على تنفيذ المواد (٧ و ٨ و ٩) من معاهدة (١٩١٦) التي تقضي بالسماح بتعيين معتمد بريطاني في قطر، وأن تكون هناك محاكم مختلطة

لفصل القضايا الخاصة برعاية بريطانيا ، وقد وافق ولي العهد الجديد الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، على تنفيذ تلك المواد، فتم الاعتراف البريطاني به ، وفي العشرين من آب عام (١٩٤٩) تنازل الشيخ عبد الله عن الحكم لابنه وولي عهده الشيخ علي بسبب كبر سنه ، وتم تنصيب الشيخ علي حاكماً للبلاد بصورة رسمية في ذلك اليوم ، بحضور خمسين من أعيان الأسرة الحاكمة، وبحضور نائب المقيم السياسي البريطاني في الخليج السير وليم هاي William Hay ، وفي الثالث والعشرين من آب عام (١٩٤٩) ، أي بعد ثلاثة أيام من تولي الشيخ علي زمام السلطة في البلاد تم تعيين الضابط البريطاني جون ويلتون John Wilton أول معتمد سياسي بريطاني في قطر بصورة رسمية ^(٩٨) بسبب تزايد أهمية قطر في السياسة الخارجية البريطانية ، لاسيما بعد أن شهد العام الذي تولى فيه الشيخ علي الحكم تصدير أول شحنة من نبط قطر إلى الخارج، فكان من الضروري أن تعين بريطانيا معتمداً سياسياً لها في البلاد للإشراف على المصالح البريطانية ومنع الشركات الأمريكية النفطية من الدخول في المنافسة مع الشركات النفطية البريطانية العاملة في البلاد ^(٩٩).

المبحث الرابع

العلاقات القطرية - السعودية ١٨٦٨ - ١٩٤٩

امتازت العلاقات القطرية - السعودية في المدة (١٨٦٨ - ١٩٤٩) على الرغم مما تخللها من خلافات سياسية ، بكونها علاقات ودية وطيبة ، أساسها حسن الجوار ، وقد تمثل ذلك بترحيب الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني بما يسمى بالدعوة السلفية (الحركة الوهابية) (١٠٠) في قطر ، وترحيبه بقيام الدولة السعودية على يد عبد العزيز آل سعود مطلع القرن العشرين ، لأن في وجود تلك الدولة العربية الإسلامية الكبرى وقوتها في شبه جزيرة العرب ، وعلى الجانب الآخر من حدود قطر ، قوة لوحدة شبه جزيرة قطر الوطنية في مواجهة الأخطار الخارجية (١٠١).

وكان انتشار الدعوة السلفية (الحركة الوهابية) في قطر مما يقرب بين آل ثاني وآل سعود ، ومن ثم لم يكن غريباً أن نجد الشيخ قاسم يذهب للترحيب بعبد العزيز آل سعود حينما ظهر قرب ساحل السلام أواخر عام (١٩٠٥) (١٠٢) وفي مقابل المساعدات التي تلقاها عبد العزيز آل سعود من الشيخ قاسم خلال سنوات حرب بن سعود مع بن الرشيد ، وهي المساعدات التي شددت من أزره في وقت المحنة ، فقد وجد بن سعود في المدة من الخامس من حزيران وحتى الخامس من آب عام (١٩٠٥) أنه من الواجب عليه تقديم المساعدة والعون لشيخ قطر أثناء الفتنة الأهلية التي نشبت في إمارته (١٠٣).

وقد تمثل تقدير آل سعود لزعامه الشيخ قاسم في قبول شفاعته الأخير في آل بسام من قبائل عنيزة (١٠٤) ، كما تمثل تقدير آل سعود لزعامه الشيخ قاسم أيضاً في قبول عبد العزيز آل سعود شفاعته الشيخ قاسم في أمير بلاد الحريق - في نجد - المسمى راشد الهزاني وجماعته لما شق العصا ونقض البيعة ، فحبسه عبد العزيز في الرياض ولم يظن أحد أنه يفك أسره أبداً ، فشفع فيهم الشيخ قاسم ، وأطلق سراحه (١٠٥) ، كما أن وقوف السعودية إلى جانب الشيخ خليفة شقيق الشيخ عبد الله الذي رشحته الإشاعات ليكون خليفة لوالده بدلاً من الشيخ عبد الله ، كادت تؤدي إلى مشكلة لولا حنكة ودهاء الشيخ عبد الله الذي دخل في تحالف مع بن سعود ليضمن حكمه فتراجع بن سعود عن موقفه مؤيداً الشيخ عبد الله (١٠٦) .

إلا إن هذه العلاقات شهدت توتراً بعد أن برزت مسألة الحدود بين البلدين لأول مرة عندما قام الوالي العثماني في منطقة الإحساء بإرسال فرقة من الجنود في تموز عام (١٩٠٩) لاحتلال جزيرة الرخنونية الواقعة في الجنوب الشرقي من ميناء العقير والتي تبعد عشرة أميال من الساحل الغربي لخليج سلوى ، وقامت هذه الفرقة برفع العلم العثماني فوق الجزيرة ، وإزاء ذلك سارعت الحكومة البريطانية إلى الاحتجاج على الحكومة العثمانية ، بحجة أن احتلال الجزيرة يعد جزءاً من مخطط الدولة العثمانية الذي يستهدف السيطرة على ساحل قطر والساحل المهادن ، ونتيجة للضغط البريطاني اضطرت الدولة العثمانية إلى سحب قواتها من هناك في السادس والعشرين

من تشرين الثاني عام (١٩٠٩) ، تلاها توقيع اتفاقية تحديد النفوذ العثماني البريطاني في الخليج العربي لعام (١٩١٣) (١٠٧).

ويتوقع هذه الاتفاقية التي تنازلت بموجبها الدولة العثمانية عن سيادتها على قطر لبريطانيا، تكون العلاقات القطرية - البريطانية قد دخلت مرحلة جديدة مهدت لمعاهدة الحماية البريطانية على قطر ، والتي كان أحد أهم أسباب اللجوء إليها هو استيلاء عبد العزيز آل سعود على منطقة الإحساء وانسحاب القوات العثمانية من قطر في آب من عام (١٩١٥) وبداية التنقيب عن النفط في المنطقة، فقد تمكن عبد العزيز آل سعود من طرد القوات العثمانية من منطقة الإحساء وإخضاعها لحكمه ، وتعهد بموجب معاهدة القطيف التي وقعها مع بريطانيا عام(١٩١٥) بالالتزام بعلاقات الود مع الإمارات الواقعة تحت الحماية البريطانية ، الأمر الذي أثار هواجس حكام قطر من توسع النفوذ السعودي ، على الرغم من أن علاقة حاكم قطر الشيخ قاسم بآل سعود منذ عهد الدولة السعودية الثانية كانت علاقات ممتازة ، وكذلك كانت مع عبد العزيز آل سعود ، إلا إن تمكن الأخير من طرد القوات العثمانية من منطقة الإحساء وإخضاعها لحكمه لاسيما بعد اكتشاف منابع النفط ، كاد أن يحدث أزمة بين البلدين لولا وفاة الشيخ قاسم في السابع عشر من تموز عام (١٩١٣) وتولي ابنه الشيخ عبد الله مقاليد الحكم من بعده ، والذي وثق علاقته مع آل سعود (١٠٨).

وفي السابع والعشرين من آيار عام (١٩٢٧) وقعت بريطانيا معاهدة جدة مع آل سعود ، والتي نصت على أن ((يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالمحافظة على علاقات الود والسلم مع الكويت والبحرين ومشايخ قطر والساحل العماني الذين لهم معاهدات خاصة مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية)) (١٠٩) ويبدو أن هذا الأمر هو الذي أعاد العلاقات القطرية - السعودية الى طبيعتها الودية من جديد.

أثار دخول الولايات المتحدة الأمريكية على خط النفوذ البريطاني في الخليج العربي خلال الثلاثينات من القرن العشرين عبر بوابة الامتيازات النفطية التي حصلت عليها من السعودية ، مخاوف بريطانيا التي كانت تحاول تسيير أمور قطر بموجب اتفاقية (١٩١٦) التي لم توضع فعليا حيز التنفيذ، وازدادت هذه المخاوف حين قدم الشيخ عبد الله إشارات تفيد أنه يرغب في التقارب مع السعوديين والتحالف معهم ، وذلك في لقائه مع المقيم البريطاني بريور في آب عام (١٩٣٠) وأنه إذا لم تستجب بريطانيا لمطالبه ومنها حماية بلاده أسوة بالبحرين والكويت، والقبول بابنه حمد وليا للعهد فإن لديه خيارات أخرى مفتوحة (١١٠). وأكد هذه الإشارات بقيامه مع أبنائه بزيارة إلى السعودية في العاشر من أيلول عام (١٩٣٣) مخترقا بذلك ما نصت عليه المادة الرابعة من معاهدة (١٩١٦) والتي تعهد فيها الشيخ عبد الله بأنه لن يتنازل عن أرض لأي دولة

أخرى دون موافقة بريطانيا ، وكان ذلك موقفا سياديا من الشيخ ردا على عدم تقيد بريطانيا بالتزاماتها تجاهه (١١١).

ولقد اختلفت تفسيرات المؤرخين حول طبيعة هذه الزيارة القطرية للسعودية وتوقيتها، فأعادها البعض إلى توجه قطر لتحسين العلاقة مع السعودية، التي أعلن فيها عن قيام المملكة العربية السعودية عام (١٩٣٢) في حين رأى آخرون أن الهدف هو مراسيم شكلية لتهنئة الحاكم السعودي بما أنجزه من توحيد البلاد تحت راية آل سعود ، لكنه من المؤكد أن هذه الزيارة ليست اعتباطية ، ومن ناحية أخرى كانت محاولة من الشيخ عبد الله لكسب السعوديين بعد أن تحولوا إلى قوة إقليمية زاد من قوتها توحيدها البلاد عام (١٩٣٢) وللضغط على بريطانيا لتنفيذ مطالبه، وذلك بالتلويح بإمكانية تسهيل دخول منافس لها في منطقة الخليج العربي وإعطاء الشركات الأمريكية امتياز التنقيب عن النفط (١١٢).

إن من المؤكد أن بريطانيا تلقت هذه الأخبار بقلق كبير، أدى بها إلى تسريع محاولتها التي بدأت التفكير فيها منذ عام (١٩٣٠) لإعادة تأكيد الحماية وتفعيل معاهدة (١٩١٦) والبنود المتحفظ عليها ، مما أجبرها على تجديد معاهدة الحماية عام (١٩٣٥) مقابل الموافقة على مطالب قطر بالحماية الكاملة، والقبول بحمد وليا للعهد شرط أن يلتزم بمعاهدة عام (١٩١٦) ، وعلى الرغم من الاحتجاجات السعودية ضد شركات النفط العاملة بقطر ، فقد استمرت تلك الشركات في عمليات استخراج النفط من شبه جزيرة قطر دون توقف ، ففي عام (١٩٤٠) تم العثور على النفط بكميات تجارية من منطقة دخان ، وتأسست شركة النفط القطرية المحدودة ، ولكن أعمال التنقيب واستخراج النفط توقفت في الثامن من حزيران عام (١٩٤٢) بسبب الحرب العالمية الثانية التي كانت مستعرة آنذاك ، وقد استأنفت الشركة أعمالها مع بداية عام (١٩٤٦)، وفي شهر كانون الأول من عام (١٩٤٩)، تم تصدير أول شحنة من النفط الخام القطري إلى الخارج من ميناء مسيعيد الواقع على الساحل الجنوبي الشرقي للبلاد (١١٣) وعلى الرغم من أن الاتصالات واللقاءات بين السعوديين والبريطانيين استمرت قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها بقصد تسوية مسألة الحدود بين قطر و السعودية، إلا أنهما لم يصلا إلى حلول نهائية لهذه لمشكلة (١١٤).

الخاتمة

كانت قطر هدفاً لمؤامرات خارجية عديدة ، لاسيما من بريطانيا التي اعتمدت سياستها الخارجية تجاه قطر على تعميق هوة الخلافات الشخصية بين الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ورؤساء القبائل والعشائر القطرية الأخرى ، لإجبار الأطراف المتنازعة على طلب مساعدتها سواء بالسلاح أو التأييد المادي والمعنوي ، ولكن ظهور العثمانيين في الخليج العربي وتمركزهم في قطر قد أضر بتنفيذ مخططات بريطانيا الاستعمارية لظهور قوة كبيرة في المنطقة ، ومع وجود العثمانيين في الدوحة منذ عام (١٨٧١) وإطلاقهم يد الشيخ قاسم في مزاوله السلطة وإدارة شؤون قطر، فقد تحولت سياسة قطر الخارجية الى التحالف مع العثمانيين (١٨٧١-١٨٩٣) ولكنها ما لبثت أن تحولت ثانية الى التحالف والاعتماد على بريطانيا (١٨٩٣-١٩١٣) بسبب محاولة العثمانيين تقوية قبضتهم على قطر من خلال مشروع عاكف بك متصرف الإحساء في إقامة إدارة عثمانية مباشرة في قطر وإنشاء إدارة للعوائد الكمركية ، الأمر الذي سيؤدي الى إضعاف الوحدة الوطنية القطرية .

وأمام أطماع كل من بريطانيا والدولة العثمانية في قطر ، كان لابد لآل ثاني من إتباع سياسة التوازن التي تهدف الى المحافظة على علاقاتها السياسية الخارجية مع القوتين الكبيرين ، وتحفظ لقطر وحدة أراضيها وسيادتها واستقلالها ، ويمكن القول إن آل ثاني نجحوا إلى حد بعيد في توظيف علاقاتهم مع كل من الدولة العثمانية وبريطانيا - القوى المهيمنة على الخليج العربي- على الرغم من اختلاف موقفهم من الميل لتلك العلاقة أو تلك في سبيل خدمة إمارتهم الناشئة ، كما تمكنوا من الحفاظ على التوازن في علاقاتهم مع هذه القوى .

ومع ظهور آل سعود كقوة مهيمنة جديدة في نجد والحجاز وارتباطهم بمعاهدات حماية ومصالح اقتصادية واسعة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، لجأ آل ثاني الى الضغط على بريطانيا لتنفيذ مطالبهم في تجديد معاهدات الحماية المبرمة بينهما ، من خلال التلويح بورقة الاستثمارات النفطية للشركات الأمريكية التي دخلت ميدان المنافسة في الخليج العربي مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين ، وعلى الرغم من الخلاف الحدودي مع السعودية فإن آل ثاني عملوا على توثيق علاقاتهم الخارجية مع آل سعود للمحافظة على الوحدة الوطنية ، والاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي ، وإغلاق الباب أمام أي تدخل خارجي في ذلك النزاع الذي لا يمكن أن ينتهي الى الحل إلا بالنوايا الطيبة للطرفين ، ورغبتهما في إحلال الأمن والسلام في المنطقة، لكنهما لم يتمكنوا من التوصل الى حلول جذرية للمشكلة حتى عام (١٩٤٩) .

هوامش البحث ومصادره

- ١ موسوعة المعلومات القطرية، المجلد الجغرافي، ج ١، جامعة قطر، الدوحة، قطر، ١٩٩٨، ص ٥.
- ٢ محمد نصر مهنا، قطر التاريخ - السياسة - التحديث، موسوعة التاريخ والحضارة الخليجية، ج ٥، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠١، ص ١٩.
- ٣ فتوح عبد المحسن الخترش وعبد العزيز المنصور، مصادر تاريخ قطر ١٨٦٨-١٩١٦، ط ٢، دار ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤، ص ١٠١.
- 4 Arabian Gulf Intelligence, Selection from the Records of the Bombay Government, New Series, No.XXIV, 1856. Concerning Arabia, Bahrain, Kuwait, Muscat and Oman, Qatar, United Arab Emirates and the Island of the Gulf, The Oleander Press, England, 1985, p. 562.
- ٥ يرجع أفراد أسرة آل ثاني إلى 'ثاني بن محمد بن ثامر بن علي بن سيف وهو الجد الأكبر لآل ثاني، والذي ولد في الزيارة ونجح في جمع ثروة كبيرة من عمله بتجارة اللؤلؤ وتمتع هو وأسرته بسمعة طيبة بين القبائل، أهلته لقيادتها، توفي عام ١٨٤٨. للمزيد ينظر :- لموقع الرسمي لشجرة نسب أسرة آل ثاني على الانترنت :-
<http://www.althanitree.com/pageTemplate.aspx?show=g&id=1&action=0>
- ٦ عبد العزيز المنصور، التطور السياسي لقطر ١٨٦٨-١٩١٦، ط ٢، دار ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٠، ص ٢٣؛ أحمد زكريا الشلق وآخرون، التاريخ السياسي الحديث والمعاصر لدول الخليج العربية، ط ١، الدوحة، ٢٠٠٥، ص ٨٣.
- ٧ تأسست عام ١٧٤٥ في الدرعية نتيجة لما عرف بميثاق الدرعية في عام ١٧٤٥ بين محمد عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود، وشملت أجزاء كبيرة من شبه الجزيرة العربية بعد عدة معارك مع حكام المناطق وبعض الأمراء الآخرين وانتهت بسقوط عاصمتها الدرعية بيد القوات المصرية تحت قيادة إبراهيم باشا عام ١٨١٨. حيث قام إبراهيم محمد علي باشا بغزو الدولة السعودية الأولى وهدم الدرعية وقبض على الإمام عبد الله بن سعود وأرسله مع من وجد من آل سعود إلى مصر، وقام قبل انسحابه من الجزيرة العربية بإعدام رجال الدولة السعودية الكبار آنذاك، للمزيد من التفاصيل ينظر :- عبد الرحيم عبد الرحمن: وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، مج ٢، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٧٢١.
- ٨ هو محمد علي باشا المسعود بن إبراهيم آغا القوللي هو ومؤسس الأسرة العلوية وحاكم مصر ما بين عامي ١٨٠٥ إلى ١٨٤٨، ويشيع وصفه بأنه "مؤسس مصر الحديثة" استطاع أن يعتلي عرش مصر عام ١٨٠٥ بعد أن بايعه أعيان البلاد ليكون والياً عليها، بعد أن ثار الشعب على سلفه خورشيد باشا، ومكّنه ذكاؤه واستغلاله للظروف المحيطة به من أن يستمر في حكم مصر لكل تلك الفترة، ليكسر بذلك العادة العثمانية التي كانت لا تترك والياً على مصر لأكثر من عامين. خاض في بداية فترة حكمه حرباً داخلية ضد المماليك والإنكليز إلى أن خضعت له مصر بالكلية، ثم خاض حروباً بالوكالة عن الدولة العثمانية في جزيرة العرب ضد الوهابيين وضد الثوار اليونانيين الثائرين على الحكم العثماني في المورة، كما وسع دولته جنوباً بضمه للسودان. وبعد ذلك تحول لمهاجمة الدولة العثمانية حيث حارب جيوشها في الشام والأناضول، وكاد يسقط الدولة العثمانية، لولا تعارض ذلك مع مصالح الدول الغربية التي أوقفت محمد علي وأرغمته على التنازل عن معظم الأراضي التي ضمها. توفي عام ١٨٤٨. للمزيد ينظر :- جمال بدوي، محمد علي وأولاده، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٤٩-٥٩.
- ٩ هي الدولة التي أنشأها تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود في سنة ١٨١٨ بعد سقوط الدولة السعودية الأولى على يد القوات المصرية بقيادة إبراهيم باشا. خلال سنوات هذه الدولة تغيرت العاصمة من الدرعية إلى الرياض وتوسعت بشكل محدود على عكس سابقتها، كما أن الصراع والحروب الداخلية أضرت بها، حيث تسبب اختلاف أبناء فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود في إضعاف الدولة والتسبب بسقوطها على يد آل رشيد حكام إمارة جبل شمر في سنة ١٨٩١. للمزيد من التفاصيل ينظر :- منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية - الدولة السعودية الثانية: عهد الإمام فيصل بن تركي، ط ١، دار النفائس، الرياض، ١٩٩٤، ص ١٠.
- ١٠ أحمد زكريا الشلق وآخرون، المصدر السابق، ص ٨٣.
- ١١ ناهد عبد الكريم، أولويات السياسة الخارجية القطرية من عام ١٨٦٨ حتى عام ١٩٣٥، مجلة التاريخ العربي، جمعية المؤرخين المغاربة، العدد ٤٤، الرباط، تموز ٢٠٠٨، ص ٢٥.
- ١٢ ولد في مدينة فويرط عام ١٧٨٨، وفي عام ١٨٤٨ انتقل بأسرة آل ثاني إلى الدوحة قادماً من فويرط بعد وفاة والده ثاني بن محمد، إذ أصبح هو زعيم عشيرته في فويرط. وبسط نفوذه في مختلف أنحاء قطر، كما عزز مركزه خارجياً بالتحالف مع فيصل

- بن تركي أمير الدولة السعودية الثانية الذي قام بزيارة قطر في أوائل عام ١٨٥١، وفي أوائل الستينيات من القرن التاسع عشر ظهر الشيخ محمد بن ثاني كأهم شخصية ليس فقط في قطر بل أيضاً في شبه الجزيرة العربية كلها. في ١٢ أيلول عام ١٨٦٨ وقع معاهدة مع الكولونيل لويس بيلي المقيم البريطاني في الخليج تم بمقتضاها الاعتراف باستقلال قطر، وفي عام ١٨٧١ طلب من العثمانيين في الأحساء حمايته من أي اعتداء خارجي، وبحلول عام ١٨٧٦ سلم المسؤولية الإدارية لابنه الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني وذلك بسبب تقدمه في العمر ، توفي عام ١٨٧٩. للمزيد ينظر :- الموقع الرسمي لشجرة نسب أسرة آل ثاني على الانترنت :- <http://www.althanitree.com/pageTemplate.aspx?show=g&id=1&action=0>
- ١٣ صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٧٤ ، ص ١٥٦ .
- ١٤ رأفت غنيمي الشيخ ، آل ثاني واستقلال قطر ، مجلة التاريخ العربي ، جمعية المؤرخين المغاربة ، العدد ٤٤ ، الرباط ، تموز ٢٠٠٨ ، ص ٥٦ .
- ١٥ ولد حوالي عام ١٨١٣ وتولى مقاليد الحكم في قطر عام ١٨٧٨ حيث مُنح لقب قائممقام نائب الحاكم من قبل العثمانيين في العام نفسه. ويعد المؤسس الحقيقي لدولة قطر، فقد كان من كبار الساسة ، إذ عمل نائباً لوالده حاكم قطر الشيخ محمد مما أكسبه خبرة ودراية سياسية كبيرة. وعمل على أن تكون قطر بلداً موحداً مستقلاً، توفي في حزيران عام ١٩١٣ . للمزيد ينظر :- الموقع الرسمي لشجرة نسب أسرة آل ثاني على الانترنت :-
- <http://www.althanitree.com/pageTemplate.aspx?show=g&id=1&action=0>
- ١٦ جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر - تطور النفوذ البريطاني في إمارات الخليج العربية والمنافسات الإقليمية والدولية ١٨٤٠-١٩١٤ ، المجلد الثاني، القاهرة ، دار الفكر العربي، ٢٠٠١ ، ص ٢٣٥ .
- ١٧ القواسم هم قبائل عربية من قبائل نجد وبالتحديد من قبيلة بني ناصر وكانت تقطن على يسار الكعبة المشرفة وهي قبيلة من الشرفاء ينحدرون من قريش ، وتشير بعض المصادر نسبتهم الى قبيلة نزار وهي بطن من بني غافر كانت قد هاجرت من الجزيرة العربية واستقرت في عُمان . وهناك من يرجع وجود القواسم في المنطقة إلى عهد عبد الملك بن مروان وواليه على العراق الحجاج بن يوسف باعتبارهم من أحفاد القاسم بن شعوه الذي أرسله الحجاج إلى عمان للقضاء على ثوره قام بها سعيد بن عباد الجلندي . ومهما اختلفت الآراء في موطن القواسم الأصلي إلا أن النسابون قد اتفقوا على أنهم عرب ينتمون إلى القبائل النجدية من عدنان وإلى الغافريه بصفه خاصه ، وقد ساعد على تقوية مركز القواسم في المنطقه انضمامهم الى الحركة الوهابية في عام ١٧٩٩ كما أكسب الحركة قوة جديدة ، وفي ذات الوقت أصبحت بريطانيا تخشى من إغضاب السعوديين إذا ما هاجمت القواسم بصوره مباشره قبل حملة ١٨٠٥ . للمزيد ينظر :- خالد السعدون ، مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ أقدم حضاراته حتى سنة ١٩٧١ ، ط ١ ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ص ٢٨-٣٣ .
- ١٨ أحمد زكريا الشلق وآخرون، المصدر السابق ، ص ٨٧ .
- ١٩ عبد العزيز المنصور، المصدر السابق، ص ١٢٨ .
- ٢٠ للمزيد من التفاصيل حول نص الاتفاقية ينظر :- وثائق التاريخ القطري ، ج ٢ ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ١٨٦٨-١٩٤٩ ، قسم الوثائق بمكتب الأمير في الدوحة ، ص ص ١٠-١١ .
- ٢١ جمال زكريا قاسم، المصدر السابق ، ص ٥٥١ .
- ٢٢ ولد ببيلي في ١٤ تشرين الأول عام ١٨٢٥ ، والتحق بشركة الهند الشرقية في منتصف حرب الأفيون الأولى (١٨٣٩ - ١٨٤٢) قضى ببيلي المرحلة الأولى من حياته المهنية يخدم الإمبراطورية البريطانية في الهند وتحديداً في إقليم السند (والتي تعد حالياً إحدى مقاطعات باكستان) بعدها قضى الجزء الأكبر من حياته المهنية في بلاد فارس وعلى ساحلي الخليج، حيث خدم في البلاط الفارسي خلال المدة بين عامي (١٨٥٩-١٨٦١) كما شغل منصب المقيم السياسي الممثل الرئيسي للمقيم البريطانية في الخليج وهي الذراع الرسمي للإمبراطورية البريطانية من ١٧٦٣ إلى ١٩٧١ في الخليج . توفي عام ١٨٩٢ . للمزيد ينظر :- General Sir Frederic J Goldsmid, 'Obituary, General Sir Lewis Pelly', 'Proceedings of the Royal Geographical Society and Monthly Record of Geography', New Monthly Series, Vol. 146, 1892, pp. 21-416.
- ٢٣ رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .
- ٢٤ إبراهيم أبو ناب، قطر - قصة بناء دولة، الدوحة ، (د . ت) ، ص ٧١ .
- ٢٥ عبد العزيز المنصور، المصدر السابق، ص ١٢٨ .
- ٢٦ المصدر نفسه، ص ٢١١ .

- ٢٧ رأفت غنيمي الشبخ ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .
- ٢٨ عرفت هذه الحملة العثمانية باسم حملة مدحت باشا الذي كان والياً على بغداد. للمزيد من التفاصيل ينظر:- مصطفى عقيل ، التنافس العثماني البريطاني حول قطر ١٨٩٢-١٩٠٢ ، مجلة دراسات تاريخية، العدد (٦٣ - ٦٦) ، مج (١٩) ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ١٣٢ .
- ٢٩ وثائق التاريخ القطري، ج ٢ ، المصدر السابق، ص ٨٦-٨٧ .
- ٣٠ إبراهيم أبو ناب، المصدر السابق، ص ٧٣ .
- ٣١ محمود شكري الآلوسي ، تاريخ نجد ، تحقيق وتعليق محمد بهجت الأتري، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٢٧ ، ص ٣٩ .
- ٣٢ محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي - جذوره التاريخية وأبعاده ، ط ١ ، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٨٤ ، ص ٣١٧ .
- ٣٣ والي العراق العثماني (١٨٦٩-١٨٧٢) ولد في اسطنبول عام ١٨٢٢ لأب من أصول بلغارية ، وكان قد اسماه (احمد شفيق) وتعلم في المدارس الدينية ، وحفظ القرآن الكريم ولقب بأسم (مدحت) ، تنقل مع والده في الولايات العثمانية التي تولى فيها القضاء منذ عام ١٨٣٥ ، وعمل في دوائر الحكومة العثمانية ، وتدرج فيها حتى وصل مرتبة الوزارة ، عين والياً على نيش في بلغاريا عام ١٨٦١ وعمل على إصلاح الأوضاع الفاسدة في ولايات الدولة العثمانية ، عين والياً على الطونة عام ١٨٦٤ ، وعرف بنهجه الإصلاحية ، وفي عام ١٨٦٩ عزل من ولاية الطونة وعين والياً على العراق ، للمزيد ينظر:- محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢) ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٨٠-٦٥ .
- ٣٤ لجنة تدوين تاريخ قطر ، مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية ، ج ٢ ، مؤسسة دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، الدوحة ، قطر ، ١٩٧٦ ، ص ٩٢٨-٩٣٤ .
- ٣٥ جمال زكريا قاسم، الخليج العربي ١٩١٤-١٩٤٥ ، ط ١ ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٢٦٩ ؛ منيرة عبد الله العرينات، علاقة نجد بالقوى المحيطة ١٩٠٢-١٩١٤ ، ط ١ ، دار ذات السلاسل، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠٨ .
- ٣٦ الروبية : هي عملة هندية استخدمت للتداول في العراق حتى عام ١٩٣١ عندما أصدر الدينار العراقي وتوابعه ، وكانت تعادل (٧٥) فلساً عراقياً . للمزيد ينظر :- سعد كاظم حسن ، تاريخ النقود العراقية (١٩٢١-١٩٥٨) دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية أبن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ؛ ناهض عبد الرزاق القيسي ، النقود في العراق ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٣-٤٤ ؛ قحطان حميد كاظم ، وزارة الداخلية العراقية (١٩٣٩-١٩٥٨) ، مطابع جامعة ديالى ، ٢٠١٢ ، ص ٤ .
- ٣٧ ناهد عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٩ .
- ٣٨ المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بين عامي ١٨٧٢-١٨٩١ ، ولد في انكلترا عام ١٨٣٦ ودخل الخدمة في القوات المسلحة البريطانية عام ١٨٥٤ متخرجاً من كلية الحرب ، عين مقيماً سامياً لبريطانيا في الخليج العربي عام ١٨٧١ خلفاً للجنرال (كوتن واي) ، توفي عام ١٩١٢ ، للمزيد ينظر :-
- Francis Warden and Others, Selection From the records of Bombay Government, Vol. XXIV, Bombay, 1956, p.345.
- ٣٩ فتوح عبد المحسن الخنرش وعبد العزيز المنصور ، المصدر السابق، ص ٨٢ .
- 40 Zahlan, Rosmarie Said, The Creation of Qatar, Croom Helm Ltd. London, 1979, p : 56.
- ٤١ محمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص ٨٣ - ٨٤ .
- ٤٢ فتوح عبد المحسن الخنرش وعبد العزيز المنصور ، المصدر السابق، ص ٨٢ .
- ٤٣ المصدر نفسه ، ص ٨٧ .
- ٤٤ ناهد عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٢١ .
- ٤٥ المصدر نفسه ، ص ٢٢ .
- 46 Records Of Qatar, Primary Documents 1820-1916, Edited by Penelope Tuson, Vol.4, 1896-1916, Edition 1991, p .140.
- 47 Zahlan, op. cit, p. 56.
- ٤٨ عبد العزيز المنصور، المصدر السابق، ص ٢٦-٢٧ .

- ٤٩ نسبة الى الشيخ صباح الأول بن جابر ، أول شيوخ الكويت الذي حكم بين عامي ١٧٥٦-١٧٦٢ . للمزيد ينظر : - ميمونة خليفة الصباح ، " نشأة الكويت وتطورها في القرن ١٨ " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤٦ ، نيسان ١٩٨٦ ، ص ٢٢-٢٩ .
- ٥٠ وثائق التاريخ القطري ، ج ٢ ، المصدر السابق، ص ص ٩٣-٩٧ .
- ٥١ لمزيد من التفاصيل حول الإجراءات العثمانية في قطر قبل معركة الوجبة ينظر : وزارة الخارجية القطرية ، لمحات من تاريخ قطر ، الدوحة، قطر، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢ .
- ٥٢ وثائق التاريخ القطري ، ج ٢ ، المصدر السابق، ص ص ٨٨-٨٩ .
- ٥٣ هو الابن الثاني للسلطان عبد المجيد ، والسلطان السادس والثلاثون في تاريخ الأسرة التي حكمت الدولة العثمانية ستة قرون من الزمن ، حكم ثلاثة وثلاثين عاماً (١٨٧٦-١٩٠٩) . للمزيد عن حياته ونشاطه السياسي ينظر : - سليمان جوقه باش ، السلطان عبد الحميد الثاني : شخصيته وسياسته ، ترجمة عبد الله احمد إبراهيم ، المركز القومي للترجمة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٣١ - ٦٥٧ ؛ أورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني : حياته وأحداث عهده ، مكتبة دار الأنبار ، الرمادي ، العراق ، ١٩٨٧ ، ص ص ٨٣-٣٤٦ ؛ محمد مصطفى الهلالي، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف الجحد ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٢١-٢٣٨ .
- ٥٤ مصطفى عقيل، المصدر السابق، ص ١٤٤ .
- ٥٥ محمود علي الداود، الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ج ١ ، ١٨٩٠-١٩١٤ ، القاهرة ، دار المعرفة ، (د.ت) ، ص ١١٣ .
- ٥٦ ج. ج . لوريمر ، السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية، مج ٢ ، ج ١ ، ترجمة جامعة السلطان قابوس ومركز الشرق الأوسط بكلية سانت أنطوني، جامعة أكسفورد ، ١٩٩٥ ، ص ٤٠ .
- ٥٧ الجامعة الإسلامية هو المشروع الذي تبناه السلطان عبد الحميد الثاني لتوحيد العالم الإسلامي ، بعد أن تبنى أفكار أبرز دعاة العالم الإسلامي حينها ممن حمل هذا المشروع وهم : نامق كمال في المجتمع التركي وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في العالمين العربي والإسلامي ، وأخذ السلطان عبد الحميد الثاني على عاتقه تنفيذ هذه الفكرة عملياً ، بغض النظر عن أهدافه الأخرى التي تسعى الى تثبيت حكمه وحكم بني عثمان والتي تعتبر هدفه الأساس ، وبدأت الدعوة إلى الجامعة الإسلامية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، من خلال عدد من المفكرين المسلمين الذين دعوا إلى وحدة المسلمين في كفاحهم ضد الغزاة وقيام نهضة حقيقية في كل الميادين، تعتمد مبادئ الإسلام والعلم الحديث والتربية المعاصرة والتجديد في مختلف جوانب الحياة وكان أبرز هؤلاء : جمال الدين الأفغاني ، والشيخ محمد عبده ، ومحمد رشيد رضا، وعبد الرحمن الكواكبي، والظهاوي وغيرهم . للمزيد عن الجامعة الإسلامية ينظر :- محمد علي الصلابي ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب سقوط الدولة العثمانية ، ط ١ ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٦٠-٦٥ ؛ سمير أبو حمدان، جمال الدين الأفغاني وفلسفة الجامعة الإسلامية ، دار الكتاب العالمي، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ص ٧٨-٨٧ .
- ٥٨ رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .
- ٥٩ ج. ج . لوريمر ، دليل الخليج - القسم التاريخي ، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير دولة قطر، ج ٣ ، الدوحة ، قطر ، ١٩٦٩ ، ص ١٢٢٤ .
- ٦٠ جي. أي . سالدانا ، الشؤون القطرية من سنة ١٨٧٣ إلى ١٩٠٤ ، ترجمة أحمد العناني، نشرته لجنة كتابة تاريخ قطر، الدوحة ، ١٩٧٦ ، ص ١٦٤ .
- ٦١ المصدر نفسه ، ص ١٦٥ .
- ٦٢ محمود شكري الألوسي، المصدر السابق، ص ٣٨ .
- ٦٣ جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق، ص ٢٤٦ .
- ٦٤ إرادة عسكرية رقم ١٦ في ٢٧ محرم سنة ١٣١٠ هـ ، صورة التحريرات الواردة من متصرفية نجد ، نقلاً عن رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .
- ٦٥ موسى بنت منصور بن عبد العزيز، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٩٢٣-١٩٢٤ ، ط ٢ ، دار السياق ، بيروت، ١٩٩٢ ، ص ص ٢٠-٢١ .
- ٦٦ هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن الأمير عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، ولد في الرياض في الخامس عشر من شهر كانون الثاني عام ١٨٧٦ ، ونشأ فيها في كنف والده عبد الرحمن ، وتعلم منه منذ الصغر

- فن السياسة وآداب المجالس ، وانتقل معه الى الكويت أبان حربه مع آل الرشيد عام ١٨٩٢ ، واستطاع استرداد الرياض من آل الرشيد وتوحيد أراضي نجد والحجاز ، وفي ٢٢ أيلول عام ١٩٣٢ أصدر الملك عبد العزيز قراراً رسمياً يعلن فيه عن نظام توحيد المملكة، تحت اسم " المملكة العربية السعودية " بشكل رسمي ، ويعد مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة وأب جميع ملوكها ، توفي في الطائف عام ١٩٥٣، للمزيد ينظر :- www.wikipedia.com/ar
- ٦٧ ولد عام ١٨٧١ بمدينة الدوحة ، وفي ١٧ تموز عام ١٩١٣ أصبح ثالث حاكم لقطر، واعترفت به بريطانيا والدولة العثمانية وورثته حاكماً على شبه جزيرة قطر بأكملها، وتخلّى العثمانيون عن كل حقوقهم في قطر في أعقاب نشوب الحرب العالمية الأولى. وفي ٣ تشرين الثاني ١٩١٦ وقعت بريطانيا معه معاهدة لإدخال قطر تحت نظامها المعروف باسم إدارة الإمارات المتصالحة. للمزيد ينظر :- الموقع الرسمي لشجرة نسب أسرة آل ثاني على الانترنت :- <http://www.althanitree.com/pageTemplate.aspx?show=g&id=1&action=0>
- ٦٨ محمد مرسي عبد الله، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها، ط١، الكويت ، منشورات دار القلم، ١٩٨١، ص ص ٢٢٤-٢٢٥.
- ٦٩ محمد شريف الشيباني، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر، ج ١، بيروت، لبنان، مطابع دار الثقافة، ١٩٦٢، ص ص ٣٠٢-٣٠٦؛ جلال يحيى، العالم العربي الحديث، دار المعارف المصرية، ١٩٨٥، ص ٤٨١؛ إبراهيم جار الله بن دخنة التميمي، المعاضيد و قطر تاريخ ونسب وحضارة، ط١، الكويت، ١٩٩٩، ص ٣٥٢.
- ٧٠ عبد القادر حمود القحطاني ، العلاقات القطرية البريطانية بين ١٩١٤-١٩٤٩ ، مجلة التاريخ العربي ، المصدر السابق ، ٧٥ .
- ٧١ محمود حسن الصراف، تطور قطر السياسي والاجتماعي في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، (د . م) ، ١٩٨٤، ص ١٣٦؛ عبد العزيز المنصور، المصدر السابق، ص ٢٠٤.
- ٧٢ عبد القادر حمود القحطاني ، المصدر السابق ، ص ٧٦.
- ٧٣ ضابط وإداري ودبلوماسي بريطاني ، ولد في العشرين من شهر تشرين الأول عام ١٨٦٤ ، في عام ١٩٠٢ كان مستشاراً بريطانياً لسلطان عُمان ، ساهم في رسم السياسة البريطانية في البلاد العربية بعد انهيار الدولة العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى ، حيث شارك قوات الثورة العربية الكبرى في محاربة القوات العثمانية ، عمل بمنصب المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي وكان له علاقات مع شيوخ دول الخليج العربي وربطته ببعض القبائل وعلاقات ودية ، خلف تشارلز مارلنغ كمندوب سامي للمكتب السياسي الهندي Indian Political Service في طهران، حيث صاغ الاتفاقية الإنكليزية الفارسية عام ١٩١٩، وفي عام ١٩٢٠ خلف أرنولد ويلسون كحاكم مدني Civil Commissioner للعراق ، وفي عام ١٩٢٢ عقد برسي كوكس مؤتمر العقير مع آل سعود وحاكم الكويت والوكيل السياسي البريطاني بالكويت لرسم حدود نجد مع كل من العراق والكويت، بقي كوكس في الخدمة في المنطقة حتى تقاعد عام ١٩٢٣، توفي عام ١٩٣٧ . للمزيد ينظر :-
- Tripp, Charles, A History of Iraq, 3rd ed, New York :Cambridge UP, 2007, pp.43- 44.
- 74 I.O.R/ 15/2/5/14/2/14 and R/ 15/1/626.
- ٧٥ عبد القادر حمود القحطاني ، المصدر السابق ، ص ٧٧.
- 76 F.O.371,3047. 7th February, 1917;
- ينظر أيضاً :- محمود حسن الصراف، المرجع السابق، ص ص ١٨١-١٨٣
- ٧٧ عبد القادر حمود القحطاني ، المصدر السابق ، ص ٧٧.
- 78 F.O.371, 3047. 7th Feb, 1917, Op.Cit.
- ٧٩ وثائق التاريخ القطري (١٨٦٨-١٩٤٩) ، ج ٢، المطبعة الأهلية، الدوحة ، قطر ، ١٩٧٩، ص ص ١٣-١٧؛ وثائق مكتبة وزارة الهند في لندن تحت رقم L/Pand S/20/C158E.
- ٨٠ أحمد زكريا الشلق، فصول من تاريخ قطر السياسي، ط١، مطابع الدوحة الحديثة المحدودة ، قطر ، ١٩٩٩، ص ٦٦؛
- L/P and S/10/2182. Persian Gulf and Arabia and Qatar Affairs.
- ٨١ عبد القادر حمود القحطاني ، المصدر السابق ، ص ٧٨.
- ٨٢ عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي- دراسة وثائقية، ط١، دار المريخ ، الرياض، ١٩٨١، ص ٢٧١؛ محمود حسن الصراف، المصدر السابق، ص ص ١٩٢-١٩٥.
- ٨٣ سلطان بن صقر بن خالد بن سلطان بن صقر بن راشد بن مطر بن رحمة بن مطر القاسمي ، ولد في مدينة الشارقة عام (١٨٨٥) ويأتي من حيث الترتيب الولد الثاني من أولاد الشيخ صقر بن خالد القاسمي حاكم الشارقة ما بين عامي (١٨٨٣ - ١٩١٣) ، ظل الشيخ خالد ممسكاً بزمام الحكم خلال المدة بين عامي (١٩١٣-١٩٢٣) وعندها أخذ الشيخ سلطان يعد نفسه لاستعادة حكم والده ، فلجأ هو وإخوانه إلى الشيخ سعيد بن مكتوم حاكم دبي فقربهم الشيخ سعيد وأنزلهم عنده في منطقة الشندغة

- وكان ذلك في عام ١٩١٩ ، وفي عام ١٩٢٣ ، بعد استقرار الشيخ سلطان وإخوانه في دبي بدأ بالمناوشات وقام بمحاولات عديدة لاستعادة الحكم ، وتمكن من طرد عمه الشيخ خالد بمساعدة الأتكليل ليتولى حكم الشارقة منذ العام ١٩٢٤ حتى وفاته في لندن عام ١٩٥٠ . للمزيد ينظر :- عبد الله علي الطابور ، شاعر الفصحى في الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٣-٦ .
- ٨٤ محمد مرسي عبد الله، المصدر السابق، ص ص ٦٢-٧٤ ، ٨٤-٨٦ ؛ بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط ١ ، ج ٢ ، دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، (د . ت) ، ص ص ١٩١-١٩٤ .
- 85 F.O. 371/16835. 12 November, 1932؛
ينظر أيضاً:- عبد العزيز المنصور ، المصدر السابق، ص ص ٦٤-٦٥ .
- ٨٦ نص الرسائل المتبادلة بين المقيم السياسي البريطاني في الخليج وبين شيخ قطر - قسم الوثائق بقصر الدوحة تحت رقم ٢٦٩ ؛
ينظر أيضاً:- F.O. 371/16835. 1932-1938 .
- ٨٧ عبد القادر حمود القحطاني ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .
- 88 I.O.R/ 15/2/204. 21st Oct, 1938 ؛ F.O. 371/16835. 9th May, 1932.
89 I.O.R.L/ Pands/20/C 158 E ؛
ينظر أيضاً:- محمود حسن الصراف، المصدر السابق، ص ١٨٧ .
- ٩٠ عبد العزيز المنصور، المصدر السابق، ص ص ٥٢-٥٤ .
- ٩١ أحمد زكريا الشلق وآخرون ، المصدر السابق، ص ٨٥ .
- 92 I.O.R/ 15/2/608, 1949.
٩٣ وثائق التاريخ القطري (١٨٦٨-١٩٤٩)، ج ٢ ، ص ص ٢٥-٢٧ ؛ عبد العزيز محمد المنصور، المصدر السابق، ص ص ٦٩-٧٣ .
- ٩٤ عبد القادر حمود القحطاني ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .
- ٩٥ الشيخ حمد بن عبد الله بن قاسم آل ثاني ، ولد عام ١٨٩٦ ، وهو أصغر من شقيقه الشيخ علي بعامين، في عام ١٩٣٥ تم تعيينه رسمياً ولياً للعهد، وأخذ دوره بيزداد ويظهر على الساحة، وكان صاحب حنكة سياسية ، سعى لإنشاء أول مدرسة شبه نظامية، وهي مدرسة الإصلاح، نُقل إلى مستشفى دخان للعلاج، وتوفي فيها في ٢٧ أيار ١٩٤٨، للمزيد ينظر :- الموقع الرسمي لشجرة نسب أسرة آل ثانياني على الانترنت :-
<http://www.althanitree.com/pageTemplate.aspx?show=g&id=1&action=0>
- ٩٦ موزة سلطان الجابر، التطور الاقتصادي والاجتماعي في قطر (١٩٣٠-١٩٧٣)، ط ١، الدوحة ، مطابع دار الشرق، ٢٠٠٢ ، ص ص ١٠٧-١٠٩ .
- ٩٧ الموسوعة القطرية ، ج ١ ، ط ١ ، دار الموسوعة القطرية ، قطر، كانون الأول ، ١٩٩٣ ، ص ٣٢٧ .
- 98 F.O.371/82003. Secret, Persian Gulf Residency. 29, July, 1950.
٩٩ أحمد زكريا الشلق وآخرون ، المصدر السابق، ص ٨٨ ؛ موزة سلطان الجابر، المصدر السابق، ص ١٢١ ؛
- I.O.R/ 15/12/608. 24th March, 1949.
- ١٠٠ مصطلح أطلق على حركة إسلامية سياسية قامت في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، الموافق للثامن عشر الميلادي على يد محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣ - ١٧٩٢) ومحمد بن سعود حيث تحالفا لنشر الحركة الوهابية. وقد كانت بدايتهما في الدرعية إذ أعلن محمد بن عبد الوهاب "الجهاد" فشن سلسلة من الحروب (وكانوا يسمونها بالغزوات) صادروا فيها أموال خصومهم من سكان شبه الجزيرة (وكانوا يسمونها بالغنائم) وخسر فيها العديد من عوام المسلمين أرواحهم نتيجة لهذه الحروب، ما اعتبرتهم مصادر عديدة أنهم بذلك خرجوا على الخلافة الإسلامية التي كانت تحت حكم العثمانيين. بينما اعتبرها الوهابيون إقامة لدولة التوحيد والعقيدة الصحيحة وتطهيراً لأمة الإسلام من الشرك، الأمر الذي جعل من العلماء السنة من يرى في اتهام محمد عبد الوهاب ومريديه للأخريين بالشرك مواصلةً لطريقة الخوارج في الاستناد لنصوص الكتاب والسنة التي نزلت في حق الكفار والمشركين وتطبيقها على المسلمين، بينما يرى الوهابيون أنهم هم أهل السنة الحقيقيون وهم أتباع الفرقة الناجية، وفي النهاية نتج عن هذه الحروب قيام الدولة السعودية الأولى، فاستطاعت أن تصل إلى دمشق شمالاً وعمان جنوباً. للمزيد ينظر :- <http://www.wikipedia.org/ar>

- ١٠١ يوسف محمد عبيدان ، دولة قطر في ظل حكم أسرة آل ثاني ، مجلة التاريخ العربي ، المصدر السابق ، ص ٣-٤ .
- ١٠٢ صلاح العقاد، المصدر السابق، ص١٩٢.
- ١٠٣ عبد العزيز المنصور، المصدر السابق، ص٢٠٠.
- ١٠٤ هم جماعة من أتباع الشيخ بسام بن عنيزة وكانوا من أعداء عبد العزيز آل سعود وغلبهم وأخذ زعماءهم إلى الرياض عام ١٩٠٤ أكثر من عام، ولم يقبل شفاعاة أشرف مكة وزعماء البصرة فيهم حتى تشفع فيهم الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني فقبل "الإمام" عبد العزيز آل سعود شفاعته، وأرسل زعماء آل بسام مع خدمه إلى قطر . للمزيد حول الموضوع ينظر :- ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية ، ط٥، طبع تحت إشراف دار الكتب القطرية ، الدوحة ، ١٩٦٨ ، ص٣٦.
- ١٠٥ المصدر نفسه، ص٣٦.
- ١٠٦ يوسف محمد عبيدان ، المصدر السابق ، ص٦.
- 107 F.O. 424, 221. No. 97-Nov, 1909.
- ١٠٨ أحمد العناني، المعالم الأساسية لتاريخ الخليج وبحوث أخرى، ط١، الدوحة، ١٩٨٣، ص١٩٩؛ عبد العزيز محمد المنصور ، المصدر السابق، ص٢٠٤.
- ١٠٩ للإطلاع على نص معاهدة جدة لعام ١٩٢٧ ينظر:- موسى بنت منصور بن عبد العزيز، المصدر السابق، ، ص ص١٧٤-١٧٥.
- ١١٠ كانت بريطانيا ترفض الاعتراف بحمد وليا لعهد الشيخ عبد الله لأن ذلك يعني تورطها في الشؤون الداخلية لقطر والتصدي لأقارب الشيخ المعارضين، وهذا ما لم تكن تريده ، للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد العزيز المنصور، المصدر السابق، ص٥٦.
- ١١١ فتوح عبد المحسن الخترش وعبد العزيز المنصور، المصدر السابق، ص٦٣.
- ١١٢ عبد القادر حمود القحطاني ، المصدر السابق ، ص٨٤.
- ١١٣ وثائق التاريخ القطري (١٨٦٨-١٩٤٩)، ج ٢، المصدر السابق ، ص ص٢١-٢٧.
- 114 I.O.R/ 15/1/627,16th Dec, 1933 ؛
- ينظر أيضاً:- وثائق التاريخ القطري، المصدر السابق، ج ٢، ص٢٩ وما بعدها.